

شرح لمعة الاعتقاد) 81(/ قراءة كلام ابن قدامة في الصفات-

إبراهيم رفيق - المستوى الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح لمعة الاعتقاد لشيخ ابراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين. واصلني - 00:00:00

وسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبيبنا وقرة اعيننا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسلیماً كثیراً مباركاً
الى يوم الدين. حيَاكُمُ اللَّهُ أَحْبَتِي إِلَى مَجْلِسِ جَدِيدٍ نَعْقَدُهُ فِي شَرْحِ كِتَابِ لِمَعَةِ الاعْتِقَادِ - 00:00:33

لللامام موفق الدين ابن قدامة المقدسي الصالحي رحمة الله تعالى عليه بالمحاضرة السابقة احبتني تكلمنا عن بعض النصوص المجملة
للسلف الصالح في باب الصفات وعرفنا كيف نتعقلها ونفهمها وكيف نجمعها مع غيرها من النصوص المحكمة المفصلة - 00:00:51
وبالتالي نكون انتهينا من تأسيس هذا الباب عموماً وهو باب الصفات العلى تأسيسه من حيث القواعد السبع التي يقوم عليها هذا
الباب عند اهل السنة والجماعة من حيث دراستنا وتحليلنا لمنهج ابن قدامة رحمة الله عليه والطريقة التي فهم فيها كلام السلف في
هذا الباب - 00:01:12

ثم وقفنا كما قلنا عند بعض النصوص المجملة التي ينبغي ان نعالجها حتى لا يقف عندها الطالب حائراً وهو يحاول ان يتتبع ويتفهم
ما الذي يقوله علماء السلف الصالح في مثل هذه المسائل؟ اليوم باذن الله ساقرأ آآآ الباب الاول من - 00:01:32

ابن قدامة رحمة الله عليه في لمعة الاعتقاد. طبعاً هذا الباب نحن شرحناه في ثانياً عرضنا آآآ لعقيدة ابن قدامة في باب الصفات لأن
ابن قدامة وكما قلنا لم يتطرق لمسائل توحيد الالوهية والربوبية - 00:01:52

لأنها ليست هي محل رسالته وليس هي موطن الاشكال الزمني الذي عاشه رحمة الله عليه. وإنما تطرق لباب الاسماء والصفات لأنها
هي المسألة الاشكالية التي كانت او المشكلة التي دار عليها الحديث في زمانه - 00:02:06

فاضطر ان يؤلف فيها وكما قلنا نحن نجهل الدافع الذي دفعه لتأليف لمعة الاعتقاد. هل هو اجابة عن سؤال او مشكلة وقعت في بلدتي
او فاحتاج ان يجيب اللمعة. الله تعالى اعلم ما هو الدافع الذي دفعه لتصنيف هذه الرسالة. لكن المهم كما قلنا انه عالج - 00:02:23
في هذه الرسالة مجموعة من القضايا العقدية. وفي مسائل التوحيد عالج اولاً مسألة اه توحيـد الاسماء والصفات. واه نحن كما قلنا
تطرقنا لمنهج ابن قدامة في الاسماء والصفات ونقلنا جزءاً من كلامه في اللمعة. ونحن حاولنا ان نستقرأ ما هو منهـج - 00:02:43
ابن قدامة في هذا الباب ما هي النصوص التي تعطينا اشارات اه عن الفكر الذي قام عنده ليس فقط من اللمعة لأن تحديد منهـج ابن
قدامة في باب الصفات احبتني لا يؤخذ فقط من لمعة الاعتقاد وهذا خطأ وقع فيه - 00:03:03

في كثير من المعاصرين الذين درسوا لمعة الاعتقاد خطأ وقع فيه كثير من المعاصرين الذين درسوا كتاب لمعة الاعتقاد وشرحوه انهم
اه سعوا لبيان منهـج ابن قدامة رحمة الله عليه او حاولوا فهم منهـج ابن قدامة في باب الصفات فقط من كتاب لمعة الاعتقاد. وكتاب
لمعة الاعتقاد لا يشكل الصورة كاملة - 00:03:18

لابد ان نعود الى كتب المشهورة تحريم النظر في كتب الكلام وذمة تأویل واللمعة والصراط المستقيم في اثبات الحرف القديم ونأخذ
كل النصوص التي آآآ تكلم فيها ابن قدامة حول هذا الموضوع هي التي ستشكل لنا رؤية شاملة عن هذا الرجل رحمة الله تعالى عليه -
00:03:42

فقط الاعتماد على نص او على نصين لا يعطينا صورة كاملة ولا يمنحنا الحقيقة كما هي. وهذا طبعاً بينا وحينما تكلمنا عن منهجية التوثيق العقدي و أهميتها في الوصول الى اراء العلماء والائمة. دعوني اذا اليوم حتى نكون نحن قرأتنا لمعة الاعتقاد في هذه الدورة -

00:04:02

مباركة دعوني اقرأ ماذا ذكر ابن قدامة رحمة الله عليه في هذا آالفصل مع تعليق يسير على بعض الافكار. فنقول مستعينين بالله قال اللام الموفق رحمة الله تعالى عليه الحمد لله المحمود بكل لسان في كل زمان. طبعاً معنى الحمد والفرق - 00:04:22

بين الحمد والشكر هذا اطمنت في الحديث في العديد من الدورات السابقة فعودوا اليه. انا ساقرأ اللمعة الاعتقاد لنقف على قاصدها وليس تحليلاً لفظياً لكل لفظة فان مثل هذه الرسائل العقدية التي صنفها العلماء لا ينبغي ان يتعامل معها بالالفاظ - 00:04:42

مفردة بل ينبغي ان يتعامل معها بالنصوص المركبة الجملية ل تستخلص منها المقاصد فقال رحمة الله عليه الحمد لله المحمود بكل لسان في كل زمان الذي لا يخلو من علمه مكان ولا يشغله شأن عن شأن جل عن الاشباه والانداد - 00:05:02

طبعاً اه الند هو النظير المضاد وهذا كثيراً ما تجدونه في رسائل العلماء. يقولون جل عن الاشباه والانداد ايش الفرق بين الاشباه والانداد؟ الند هو النظير المضاد فالله سبحانه وتعالى لا يوجد له نظير موافق له - 00:05:24

ولا يوجد له نظير مضاد له فهذا معنى جل عن الاشباه والانداد. لماذا يقابلون بين هذا وهذا؟ نقول الاشباه النظير الموافق والامداد النظير المضاد فلا يوجد له يشتراك معه سبحانه وتعالى في حكم الكون - 00:05:48

ولا يوجد له يضاده ايضاً في حكم الكون. فهو سبحانه وتعالى المتفرد عن الاشباه المشاركين وعن الانداد المضادين له جل في علاه اذا جل عن الاشباه والانداد. عرفنا لماذا يجمعون بين نفي الشبيه ونفي الند. وتنزه عن الصاحبة - 00:06:07

والاولاد انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وقالوا اخذ الله ولداً سبحانه هو الغني اذا وتنزه عن الصاحبة والاولاد ووجود الزوجة ووجود الابناء هو اصلاً كما قلنا من علامة الافتقار. والله سبحانه وتعالى - 00:06:31

كما اخذنا اسماؤه تدل على كمال الحسن. وصفاته تدل على الكمال المطلق اذا وتنزه عن الصاحبة والاولاد ونفذ حكمه في جميع العباد لا تمثله العقول بالتفكير ولا تتوهمه القلوب بالتصوير. لا تستطيع عقولنا ان تدرك كنه ذاته - 00:06:50

ولا ان تدرك كيفية اتصفاته فان الكلام في الصفات فرعون عن الكلام في الذات. فاذا كنا نجهل كيف ذاته سبحانه وتعالى؟ فاننا بالتالي سنجهل كيف اتصف بصفاته مع اثباتنا لما اثبتته سبحانه وتعالى منها في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:07:15

وهذه الجملة متفق عليها بين علماء اهل السنة والجماعة. انه سبحانه لا تمثله العقول بالتفكير. مهما حاولت العقول ان تخوض في ذاته وان تتوهم كيفية اتصفاته بصفاته لا تستطيع ان تصل الى شيء في ذلك. ولا تتوهمه القلوب بالتصوير - 00:07:38

ثم اتى بالآية المحكمة في باب الاسماء والصفات وهي قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقلنا هذه الآية احبتي تدل على المنهج الكامل نفي التحرير والتعطيل ونفي التكييف والتمثيل. فقوله ليس كمثله شيء هذا نفي - 00:07:58

التمثيل والتكييف وقوله وهو السميع البصير المقطع الثاني من الآية نفي آآ التأويل اللي هو التحرير نفي للتحريف والتعطيل كما سبق بيانه. فهذه آية تعتبر آية محكمة عند علماء اهل السنة والجماعة في باب الاسماء والصفات - 00:08:24

ثم بعد اتى بهذه الآية المحكمة قال له الاسماء الحسنى والصفات العلى له الاسماء الحسنى والصفات العلى. اذا ابن قدامة يخبرنا انه من يثبت الاسماء الحسنى. وانه يثبت الصفات العلى. لكن - 00:08:43

كيف تثبت الصفات؟ هل هل تثبتها كمعاني يا ابن قدامة رحمة الله عليك؟ ام انك تتعامل مع نصوص الصفات على انها مجرد الفاظ؟ وتفوض المعاني الى الله هنا كانت المشكلة او الحوار بيننا وبين ابن قدامي. فكما قلت لكم احياناً - 00:09:01

لا يمكن ان نقف عند نص واحد او جملة واحدة لنعرف منهجه الامام. لابد نجمع كل النصوص التي تكلم بها حول هذه القضية وحول هذا الموضوع لتشكل عندنا رؤية كاملة كيف يفكر هذا العالم - 00:09:18

لا يمكن ذلك الا من خلال الجمع والا محاورة الاقتطاع والاقتباس لجذب هذا العامل لتياز دون هذا العالم لتياز دون اخر. هذه ليست

بعد ان قال له الاسماء الحسنى والصفات العلى قال الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الشري. وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى. يعني لاحظوا انه بعد ان اتى - 00:09:48

بقوله له الاسماء الحسنى والصفات العلى اتى بهذه الاية التي تثبت استواء الله على عرشه فقال الرحمن على العرش استوى وهذا كما قلت يشير احبتى الى القضية اه التي ذكرناها سابقا وهو ان ابن قدامة رحمة الله عليه وان كان مفوضا - 00:10:04

عاما في باب التقعيد لكنه في باب التطبيق يجنب احيانا الى اثبات المعانى للصفات واحيانا يجنب الى تفويض المعانى من ناحية تطبيقية. فهو حينما قال له الصفات العلى ثم اتى مباشرة الرحمن على العرش استوى. هو يريد ان - 00:10:25

ان يرد على اه علماء الكلام الذين ينفون صفة الاستواء للعرش او صفة استواء الله سبحانه وتعالى على عرشه بانها بمعنى الاستيلاء انه استوى. وهذا معنى لا حقيقة له في هذه الايات. فابن قدامة يتقصد لما قال له اسماءه الحسنى والصفات - 00:10:43

العلا على رأسها الرحمن على العرش استوى. فهذه اية تثبت صفة الاستواء على العرش لله سبحانه وتعالى. وقد يكون ابن قدامة من الذين يثبتون الاستواء على العرش بمعنى الحق وان كان كما قلنا في كثير من نصوص الصفات الاخرى يجنب الى التفويض. لكن في صفة الاستواء على العرش وكأنه يجنب فيها الى اثبات معانىها - 00:11:03

قال احاط بكل شيء علما وقهر كل مخلوق عزة وحكمه ووسع كل شيء رحمة وعلما. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماء الى ان يتكلم عن علم الله سبحانه وتعالى يتكلم آآآ عن عزة عن عزته وحكمه وعن رحمته. قال موصوف بما وصف به نفسه في - 00:11:28

في كتابه العظيم وعلى لسان نبيه الكريم. الائمة هذه ايضا قاعدة يقول ابن قدامة موصوف بما وصف به نفسه في كتابه العظيم وعلى لسان نبيه الكريم فهو يبين لنا ان المنطلق في اثبات الاسماء الحسنى والصفات العلى هو الكتاب والسنة - 00:11:55

قال ما زال يكمل تقييداته قال وكل ما جاء في القرآن او صح عن المصطفى عليه السلام من صفات الرحمن وجب الايمان به وتلقيه بالتسليم والقبول وترك التعرض له بالرد. لا يجوز ان ترده. وترك التعرض له بالرد - 00:12:18

والتأويل اللي هو التحرير والتشبيه والتمثيل طبعا يقول ابن قدامة اذا نصوص الصفات الواردة في القرآن او عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب الايمان بها وتلقيها بالتسليم والقبول. طيب اذا ابن قدامة يسلم بنصوص الصفات - 00:12:42

لكن مشكلتنا هو هل يسلم بنصوص الصفات على معانىها ام انه يفوض معانىها الى الله؟ يعني احبتى ابن قدامة كما قلنا هناك اشكالية في طرحة في كتبه المتنوعة انه كما ظهر لنا من خلال الاستقراء احيانا - 00:13:06

في نصوص تدل على انه يثبت معانى نصوص الصفات وهناك نصوص اخرى عن تدل على انه يفوض معانى نصوص الصفات ويؤمن بها كالفاظ. وهذا كما قلنا منهج يعني هناك منهج التفويض - 00:13:29

وانهم يقولون ان نصوص الصفات هي صفات لكننا لا نعلم معانىها لاحظتم ما هو منهج؟ ان نصوص الصفات ايات الصفات احاديث الصفات هي نصوص تتكلم عن صفات الله لكن ما معنى هذه الصفة - 00:13:44

هل ندرك نحن معناها ام فقط نؤمن بالفاظها ونقول معناها عند الله؟ هذه مشكلتنا. فمجرد قول ابن قدامة نحن نؤمن بنصوص الصفات في القرآن والسنة لا يدل على حقيقة منهجه - 00:14:01

يعني هذه ما زلنا نعتبرها عموميات ما زلنا نعتبرها عموميات لا توقفنا على حقيقة منهجه. بل لابد ان ننتمق معه في التفاصيل اكثر واكثر. فالملهم كما قلنا يقول ابن قدامة وكل ما جاء في القرآن وصح عن المصطفى عليه السلام من صفات الرحمن وجب الايمان به وتلقيه بالتسليم والقبول وترك التعرض - 00:14:16

لا يجوز عند ابن قدامة رد. نصوص الصفات لا يجوز آآآ تأويلها وتحريفها عن معانىها الظاهرة والى معانى باطلة كما ذكرنا كثي رد ابن قدامي على الذين حرفوا استوى على العرش وجعلوها بمعنى استوى. هذا رد عليه ابن قدامة رد - 00:14:40 واضح صريح اه اذا وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبيه والتمثيل. الان نفي التمثيل هذا متفق عليه بين علماء اهل السنة

والجماعة. لأن الله نفاه ليس كمثله التمثيل هذا واضح. فصفات الله لا تماثل صفات المخلوقين. لكن نفي التشبّيـه - 00:15:00

هذه اعتبرها البعض من الالفاظ المجملة ان قصد بنفي التشبّيـه ان آآـ كيفية اتصف الله بصفاته لا تشبه الكيفية التي يتتصف بها المخلوق بالصفات هذا معنى صحيح ونفيه عن الله - 00:15:22

ان اريد بالتشبّيـه نقول الله عز وجل لا نشبهه ان اريد بالتشبّيـه ان كيفية اتصف الله بصفاته لا تشبه الكيفية التي يتتصف بها المخلوق بصفاته فهذا النفي الصحيح. نقول نفي التشبّيـه بهذا المعنى. لكن هناك استخدام اخر للتشبّيـه وهو ان - 00:15:42

يقال ان هناك كما قلنا قدر مشترك بين الصفة التي نسبتها لله ويشترك معه المخلوق في اثباتها له. مثل مثلا صفة السمع التي يثبتها اهل السنة والاشاعرة فنقول صفة السمع - 00:16:02

نقول اصل معنى السمع القدر المشترك هذا ثابت لله سبحانه وتعالى وثبت للمخلوق لكن كيفية اتصف الله بالسمع ولو الزم هذه الصفة في الخارج اه تختلف بين الخالق وبين المخلوق. فحينما نقول - 00:16:21

هناك قدر مشترك في الصفة به نتعقل معنى هذه الصفة ونفهمها وهو مشترك بين الخالق وبين المخلوق نقول هناك اذا نوع من التشابه في الاصل في اصل المعنى او في القدر المشترك. هذا القدر من التشابه في اصل المعنى - 00:16:38

او في القدر المشترك هذا لا نفيه التشابه في اصل المعنى وفي القدر المشترك هذا لا نفيه بل هو ضرورة عقلية لانه به نفهم معنى اتصف الله السمع والبصر والوجود والكلام والارادة الى غير ذلك من الصفات التي اخبرنا بها في كتابه. فلا بد من وجود تشابه في - 00:16:59

المعنى وهذا لا ينفي بل هو ضرورة عقلية واما التشابه في الكيفيات واللوازم الخارجية يعني في كيفية اتصف الله بالصفات نعم فهذا هو التشبّيـه الذي ينفي. لذلك بعض ما نفي التشبّيـه بل اقتصر على نفي التمثيل. فقالوا في صفات الله نسبتها لله بلا تحرير ولا تعطيل - 00:17:22

ولا تكييف ولا تمثيل. ما قالوا ولا نسبتها الان من قال ولا نسبتها من السلف الصالح ويسد لا نسبتها اي في اللوازم والهياكل الخارجية ومن سكت ولم يتطرق الى نفي التشبّيـه فقد خشي من ان ينفي بالتشبّيـه شيء هو حق وواقع ولا يجوز ان ينفي - 00:17:46

وهو اشتراك الخالق والمخلوق في اصل المعنى. وهو ما يسمى المعنى الكلي القدر المشترك. فهذا لا يجوز ان ينفي التشابه فيه. لان نفي التشابه ابو فيسة يقودنا الى التفويت فلذلك بعض السلف يعني لم يتطرق الى موضوع نفي التشبّيـه والبعض تطرق اليه ولا حرج في ذلك لانه يمكن ان نجمع بين هذا - 00:18:09

وهذا وان نقول من نفي التشبّيـه فانما يقصد نفس الشيء يقصد بنفي التشبّيـه نفي التمثيل والتكييف يقصد به نفس المعنى اه من دون وجود ارد اذا يقول ابن قدامة وكل ما جاء في القرآن او صح عن المصطفى عليه السلام من صفات الرحمن وجب الایمان به وتلقيه بالتسليم - 00:18:32

قبول وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبّيـه والتتمثيل. ثم قال لاحظوا وما اشكـل من ذلك وجب اثباته لفظا وترك التعرض لمعناه. هذا نقلت النص سابقا عن ابن قدامة يقول وما اشكـل من ذلك يعني وما اشكـل علينا فهمه من نصوص الصفات - 00:18:53

وجب اثباته لفظا يعني نحن نؤمن بهذه النصوص كالفاظ ونترك التعرض لمعانيها ونرد علمها الى قائلها ونجعل العهدة على الناقل اتباعا لطريق الراسخين في العلم الذين اثـنـى الله عليهم في كتابه قال والراسخون في العلم يقولون - 00:19:17

اماـناـ به كل من عند رـبـناـ وـقـالـ سـبـحـانـهـ فيـ ذـمـ مـبـتـغـيـ التـأـوـيلـ لـمـ تـشـابـهـ التـنـزـيلـ فـاـمـاـ الـذـيـنـ فـيـ قـلـوبـهـ زـيـغـ فـيـتـبـعـونـ ماـ تـشـابـهـ مـنـهـ اـبـتـغـاءـ

الفـتـنـةـ وـاـبـتـغـاءـ تـأـوـيـلـهـ وـمـاـ يـعـلـمـ إـلـاـ اللـهـ فـجـعـلـ سـبـحـانـهـ اـبـتـغـاءـ التـأـوـيـلـ عـلـمـاـ عـلـىـ الزـيـغـ وـقـرـنـهـ بـاـبـتـغـاءـ الفـتـنـةـ فـيـ الزـمـنـ فـكـمـ ذـمـ اللـهـ - 00:19:38

اهـذـيـنـ يـتـبـعـونـ الـمـتـشـابـهـ اـبـتـغـاءـ الـفـتـنـةـ ذـمـ الـذـيـنـ يـتـبـعـونـ الـمـتـشـابـهـ اـبـتـغـاءـ التـأـوـيـلـ فـقـارـنـ بـيـنـهـمـ فـيـ الذـمـ ثـمـ حـجـبـهـ عـمـاـ اـمـلـوـهـ وـقـطـعـ اـطـمـاعـهـمـ عـمـاـ قـصـدـوـهـ بـقـوـلـهـ سـبـحـانـهـ وـمـاـ يـعـلـمـ تـأـوـيـلـهـ إـلـاـ اللـهـ - 00:20:04

اهـمـنـ عـنـدـ قـوـلـ اـبـنـ قـدـامـةـ وـمـاـ اـشـكـلـ مـنـ ذـكـرـهـ إـلـيـ اـخـرـ ماـ ذـكـرـهـ فـيـ تـفـسـيـرـ هـذـاـ الـاـيـةـ هـذـاـ ذـكـرـتـ لـكـمـ سـابـقـاـ فـيـ الـمـحـاـضـرـةـ لـيـسـ السـابـقـ

قبلها وانا انطرق الى منهج ابن قدامى. ذكرت ان هذا النص في لمعة الاعتقاد - 00:20:23

يجنح ويميل الى ان ابن قدامة مفوض جزئي لانه قسم في لمعة الاعتقاد اقول ابن قدامة يقسم نصوص الصفات الى ان هناك نصوص صفات في القرآن وفي السنة نحن نعلم - 00:20:39

معناها وهناك نصوص صفات نحن لا نعلم معناها. فهذا القسم نصوص الصفات التي لا نعلم معناها وشكل علينا نؤمن بها مجرد الفاظ ونفوض اه معانيها الى الله سبحانه وتعالى. ونقول هذه النصوص نحن لا نعلم معانيها. نؤمن - 00:20:55

بها بمجرد الفاظ. فكلامه في لمعة الاعتقاد يرجح انه مفوض جزئي. لكن لما جمعنا كل اطراف الكلام من كل كتبه وجدنا لا انه في الكتب الاخرى يؤصل لنظرية التفويض بشكل كلي - 00:21:18

لكن حينما يأتي ليطبق هذه النظرية على النصوص نعم يصبح مفوضا جزئيا. لذلك قلت لكم كتأصيل هو يؤصل لفكرة التفويض لكن كتطبيق احيانا ثبتت بعض النصوص او بعض نصوص الصفات ثبتت لها معانيها مثل العلو لله سبحانه - 00:21:36

مثل الكلام كما سيأتي معنا. وهناك بعض نصوص الصفات لا يتوقف اه في معناها ويؤمن بها كالفاظ. ويقول معناها عند الله انا لا اعلم معناها. وهذا واضح احبتني في لمعة الاعتقاد. لما يقول لك وما اشك من ذلك - 00:21:55

وجب اثباته لفظا وترك التعرض لمعناه. ونرد علمه الى قائله واضح ان منهجية تفويضية في بعض نصوص الصفات بعض الافضل الاخيار من شرح هذا الكتاب يحاول ان يقول ابن قدامة وترك التعرض لمعناه يقصد به ترك التعرض - 00:22:11

لكيفية اتصاف الله بالصفة. لكن في الحقيقة يعني اجد هذا الفهم بعيد جدا عن سياق الكلام بل سياق الكلام هنا مع سياق مع نصوص ابن قدامى الجميلة لا تدل على ان ابن قدامة يريد ما هو متบรรد الى الذهن من هذه العبارة - 00:22:31

انه يرى ان هناك بعض نصوص الصفات مشكلة فيؤمن بها بمجرد الالفاظ وهذه الكلمة بمجرد الالفاظ هو نقالها ابن قدامة اه يفوض معانيها الى الله سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك يبين لنا ابن قدامة ما هي الاية - 00:22:49

التي ارتكز عليها في هذا الباب يعني في منهجه في التفويض الجزئي في لمعة الاعتقاد. ما هي الاية التي ارتكز عليها في تفويضه الجزئي؟ وهذه الاية يكررها ابن قدامة في جل كتبه بل حتى في كتابه في اصول الفقه روضة - 00:23:09

الناظر اتى بها. هذه الاية هي اية مشهورة في سورة ال عمران. قوله سبحانه وتعالى هو الذي انزل عليك ايات محكمات ان ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما - 00:23:27

يعلم تأويله الا الله وين راسخون في علمه يقولون امنا به كل من عند ربنا. هذه الاية تشكل منطلق عند ابن قدامة في التفكير. في باب الصفات العلى لان ابن - 00:23:47

باختصار في كتاب روضة الناظر صرخ بان ايات الصفات عنده في اعتقاده هو من المتشابهات التي ذم الله عز وجل من يطلبها ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويلها ابن قدامة نص في روضة الناظر - 00:23:59

بان ايات الصفات من المتشابهات التي ذم الله عز وجل من يطلبها وجعله يعني وقال سبحانه وتعالى فاما الذين في قلوبهم شيخ فيتبعون ما تشبه منه. الذين يتبعون المتشابهات ابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل ذمهم الله سبحانه وتعالى. هكذا - 00:24:21

فهم ابن قدامة هذه الاية. وساعود الى فهمه لكن دعونا احبتني نقف عند هذه الاية في بيان معناها عموما لن ادخل في التفاصيل كثيرة لكن لابد ان يكون لي وقفة عندها حتى نفهم هذه الاية وما هي منهجية التي تدل عليها؟ لانه في الحقيقة الان هذه هذه الاية - 00:24:42

كل الفرق الكلامية والفرق الاسلامية تحاول ان تفهمها بطريقة تواافق منها الفرق الاسلامية من المعتزلة والاشاعرة والقلابية وغير كل فرقية تحاول ان تفهم هذه الاية او تأتي بهذه الايات بمعنى يوافق منهاجيتها في التفكير العقدي. لذلك لابد ان يكون لاهل السنة والجماعة فيها رأي واضح - 00:25:02

يفهم من خالله ما هو المحكم الذي اراده الله؟ وما هو المتشابه؟ وما معنى ذم الذي يبتغي او يطلب المتشابه يقول الله سبحانه وتعالى في هذه الاية والذي انزل عليك ايات محكمات هن ام الكتاب - 00:25:29

واخر متشابهات. اذا مطلع الاية يقسم لنا النصوص القرآنية الى نصوص قرآنية محكمة ونصوص قرآنية متشابهة هو الذي انزل عليك ايات و الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. طيب ما معنى الايات المحكمات - [00:25:49](#) وما معنى الايات المتشابهات هنا المفصل وهنا يقع النزاع بين العلماء. ما معنى هناك ايات محكمات؟ ما معنى الاحكام هنا؟ وما معنى التشابه؟ طبعا هذا يسمى الاحكام الخاص والتشابه الخاص - [00:26:16](#)

نقول احبيتي المراد بالايات المحكمات هي الايات التي اتضحت معانيها واتضحت حقائقها لنا في الخارج اعيد اقول الايات المحكمات هي ايات فهمنا معانيها وفهمنا حقيقة هذه المعاني في الواقع الخارجي - [00:26:31](#)

فهي ايات واضحة جدا في معانيها وفي حقائقها في الواقع الخارجي اما المتشابهات القسم الاخر واخر متشابهات فهي ايات نفهم اصلا معناها اللغوي لكننا نجهل حقائقها في الواقع الخارجي. لأننا لم نشاهد لهذه المعاني - [00:27:00](#)

نظيرا نستطيع ان نقيسها عليه او ان نفهمها من خلاله اعيد الايات المتشابهات في ايات نفهم اصل معناها اللغوي نفهمها بمعانيها. لكننا لا نعرف حقائقها في الواقع الخارجي لأن هذه المعاني - [00:27:28](#)

لا نجد لها نظيرا ومثيلا في واقعنا نفهمها من خلاله فنحن نفهم اصل المعنى لكن كيف هو في الخارج؟ الله تعالى اعلم هذا هو الفرق بين الايات المحكمات والايات المتشابهات - [00:27:53](#)

ايات المحكمات وهي التي نعلم حقائقها يعني نعلم معناها اللغوي ونعلم حقيقة هذا المعنى في الخارج ايات المتشابهات ايات نعرف اصل معناها اللغوي لكننا لا نعرف كيف هي في الخارج مآلها في الخارج لا نعلمه - [00:28:10](#)

طيب مثل ايش يا شيخ ايات متشابهات نحن لا نعلم حقائقها في الخارج لكننا نعرف اصل معناها هناك العديد من الايات التي يمكن ادخالها ضمن المتشابهات بهذا المفهوم. مثل الايات التي تتكلم عن اهوال يوم القيمة. وما سيكون من الميزان - [00:28:31](#)

الصراط وتطاير الصحف والحضر الايات التي تتكلم عن اهوال يوم القيمة ومراحل اليوم الاخر هي ايات متشابهة. ما معنى انها متشابهة؟ يعني اننا نعلم معناها لكننا لا نعرف حقائقها في الخارج. لأننا لم نشاهد لها نظيرا. فلو سألت كيف - [00:28:55](#)

تكون الميزان عند الله سبحانه وتعالى شكل وصورته. اقول لك الله عز وجل اعلم. هناك ميزان حقيقي. لكن كيف شكله وصورته في الخارج الله تعالى اعلم كيف سيكون شكل الصحف التي نأخذها بایماننا وشمايلنا نسأل الله ان تكون اهل اليمين ان يقودها الناس بایمانهم وشمايلهم الله تعالى - [00:29:19](#)

اعلم كيف يكون الصراط المنصوب الله تعالى اعلم نحن نعلم معنى الصراط نعلم معنى الصحف نعلم معنى وجود قنطرة بين الجنة والنار. نعلم معنى حوض النبي صلى الله عليه وسلم. لكن حقائقها في الخارج - [00:29:39](#)

صورتها في الخارج لا نعلمها لأننا لم نشاهد لها نظيرا في واقعنا وانما الله عز وجل اخبرنا بها فهناك قدر مشترك بين الميزان الذي نراه في حياتنا والميزان الذي هو في يوم سيكون في عرصات يوم القيمة. قدر مشترك اصل معنا - [00:29:56](#)

نفهم به ما معنى كلمة ميزان يوم القيمة؟ معنى صحف يوم القيمة. مع ناصرات يوم القيمة. لكن كيف سيكون هذا الميزان شكلا ومظهرا وما الخارجية كذلك الصراط هذه لا نعلم كيفياتها. كذلك ما يمكن ان يعده من المتشابهات ما ذكر الله عز وجل به - [00:30:17](#)

قضية البرزخ او ماذا ورد في الاحاديث النبوية من عذاب القبر فعذاب القبر والحياة البرزخية نحن نعلمها كمعنا لكن حقائقها في الخارج كيفية صورتها وما تكون عليه هذا نحن لا نعلم - [00:30:37](#)

ونسأل الله ان يرحمنا في تلك اللحظات. كذلك ما يتعلق بصفات الله. فصفات الله عز وجل نحن نعلم معانيها لكننا نجهل حقائقها في الخارج. يعني لوازمه وكيفياتها في الخارج - [00:30:52](#)

فك هذا يمكن اعتباره من المتشابهات. الايات التي تتكلم عن اهوال يوم القيمة وعن ما اعده الله في الجنة وما اعده الله في النار. الايات التي عن عذاب القبر ونعميم القبر اه مراحل البرزخ. الايات التي تتكلم عن اه صفات الله سبحانه وتعالى. لا - [00:31:11](#)

هل عندنا في عد هذه الايات من المتشابهات بالمعنى الذي قررناه للمتشابه وهو ان المتشابهات نعلم معناها اللغوي لكننا لا نعلم حقائقها في الخارج. كيفياتها في الخارج لا نعلمه اذا - [00:31:31](#)

المتشابهات بهذا المفهوم واضحة اصبحت عندنا محاكمات نعلم معانيها وحقائقها ومدلولاتها في الخارج ومتشابهات نعلم معانيها لكننا لا نعرف حقائقها ومدلولاتها في الخارج. تمام؟ طب دعونا نكمل الاية حتى نفهمها - [00:31:52](#)

اذا قال سبحانه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محاكمات هن ام الكتاب يعني هدول الاصول واخر متشابهات هذه الفروع طيب فاما الذين في قلوبهم زيف الذين في قلوبهم مرض - [00:32:12](#)

فيتبعون المتشابه فيتبعون ما تشابه منه يتبعون الآيات المتشابهة. فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة فتنة الناس والتشويش عليهم كما تبعد الفرق الكلامية. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله يعني الذين في قلوبهم مرض - [00:32:31](#)

يقفون عند الآيات المتشابهات ويتبعونها ابتغاء الفتنة. فتنة الناس والتشويش عليهم في معتقداتهم وابتغاء لتأويلها وابتغاء لتأويله. اه كلمة التأويل ايضا لا بد نقف عندها. ما المراد وابتغاء تأويله الان احبتي رکزوا معی. كلمة التأويل - [00:32:54](#)

لها ثلاث معانی تستعمل بها معانیان متقدمان مشهوران عند العرب وهناك معنی متأخر لها نشأ مع نشأة العلوم الشرعية هناك معنیان متقدمان معلومان عند العرب وهناك معنی ثالث لكلمة التأويل - [00:33:21](#)

متأخر نشأ مع لجوء العلوم الشرعية. ما هي معانیي كلمة التأويل اول معانیي التفسير فكلمة التأويل تستخدم بمعنى كلمة التفسير عند العرب وبهذا المعنی استخدمها علماء التفسير الاوائل مثل ابن جليل الطبری الذي سمي كتابه الكبير الضخم في التفسير - [00:33:43](#)

جامع البيان في تأويل القرآن. ما معنیي تأويل القرآن؟ اي تفسير القرآن. فكلمة التأويل معهودة عند العرب بمعنى التفسير فيقولون وتأويل هذه الاية دايما ابن جریر يقول وتأويل هذه الاية ما معنیي تأويلها؟ تفسيرها - [00:34:07](#)

شرح فالتأويل يأتي بمعنى التفسير والشرح هذا المعنی الاول له المعنی الثاني للتأويل المعروف ايضا عند العرب هناك معنی اخر لک هذه الكلمة التأويل بمعنى حقيقة الشیء التي يؤول اليها في الخارج - [00:34:25](#)

يقولون تأويل الكلام ایش يعني هذا معنی اخر غير تفسير الكلام. يقولون تأويل الكلام يعني حقيقة وصورته في الخارج هذا يسمی تأویلا فھینما اقول لك اول لي هذا الكلام ممکن اكون اقصد فسر لي هذا الكلام ويمکن اقصد اول هذا الكلام اي ارني حقيقته في - [00:34:46](#)

في الخارج ارني حقيقته وصورته في الخارج فانت مثلا قلت مثلا اه عندي هاتف فاقول لك اول لي هذا الكلام يمكن ان يكون قصدي يعني فسر لي ما معنی عندي هاتف؟ ويمکن ان اكون اقصد باول لي هذا الكلام اي ارني حقيقة هذا الهاتف این هو - [00:35:10](#)

ارني صورته. اذا فالتأويل عند العرب يأتي بمعنى تفسير الكلام وشرحه. ويأتي بمعنى حقيقة وصورة الكلام في الخارج المعنی الثالث للتأويل وكما قلنا هو معنی المتأخر حادث لم تستعمله العرب قديما - [00:35:35](#)

التأويل المعروف عند علماء اصول الفقه وعلماء الكلام وغيرهم وهو صرف الكلام عن معناه الظاهر الى معنی اخر مرجوح بسبب وجود قرینة اقتضت هذا التأويل صرف الكلام عن معناه الظاهر - [00:35:53](#)

الى معنی اخر لوجود قرینة اقتضت هذا العدول. وهو بمعنى المجاز فاستخدام التأويل بهذا المعنی الثالث التأويل بمعنى صرف الكلام عن معناه الظاهر المبادر الى معنی اخر لوجود قرینة اقتضت هذا العدول هذا يسمی تأویلا - [00:36:15](#)

طبعا هناك تأويل صحيح وهو اذا كان العدول عن المعنی الظاهر المبادر الى المعنی الآخر بقرینة صحيحة فهذا التأويل صحيح وهذا المجال صحيح ويكون وبالتالي المعنی هذا الذي سميته مرجوحا يكون في الحقيقة هو المعنی الظاهر من السياق - [00:36:38](#)

يعني في شرح هذا التعريف بسطناه في كتب اصول الفقه وفي شرحنا على قواعد الاصول. لكن ما يهمنا ان تفهم ان التأويل له معنی ثالث وهو اللفظ عن معناه الظاهر الى المعنی المرجوح. لكن هذا الصرف ليس بالهوى لانه ان تصرف اللفظ الى معناه ظاهر معنی مرجوح. من دون قرینة. هذا التأويل الفاسد - [00:36:58](#)

لكن ان تصرفوا من المعنی الظاهر الى المعنی المرجوح لقليلنا هذا هو التأويل الصحيح. لكن عموما هذا هذا التفسير لكلمة التأويل انها الصرف عن المعنی الظاهر المعنی المرجوح هذا معنی المتأخر لهذه الكلمة. وبما انه معنی المتأخر نشأ مع نشأة العلوم. لا يجوز ان

تأويل في هذه الآية بهذا المعنى الثالث لانه اتفقنا هذا المعنى الثالث كلمة التأويل لم يكن حاضرا في اذهان الصحابة واذهان العرب حينما نزل القرآن يخاطبهم بهذه الآية وبالتالي يجب ان استثنى - 00:37:38

المعنى الثالث ومن خطأ بعض المفسرين المتأخرين انهم تأثروا بقضايا التأويل عند الاصوليين وعلماء الكلام فقالوا معنى التأويل في هذه الآية القرآنية ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر الى المعنى المرجوع. نقول هل هذا تفسير خطأ. لان كلمة التأويل ها لان - 00:37:53

التأويل لم تكن معروفة بهذا المعنى عند الصحابة وعند العرب عموما. وانما ينبغي ان تفسر التأويل باحد المعنيين المعلومين عند العرب. اما التأويل بمعنى التفسير او التأويل بمعنى حقيقة الشيء التي يقول اليها في الخارج - 00:38:15

اما تفسر قيمة التأويل في هذه الآية. بالمعنى الاول او المعنى الثاني. اما المعنى الثالث هذا لا نفسر به. انه معنى الحادث متاخر طيب اذا دعونا ننظر اي المعنيين يصلح لشرح كلمة التأويل هنا. هل هو المعنى الاول ولا المعنى الثاني - 00:38:36

فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة كما قلنا فتنة التشويش على الناس وابتغاء تأويله وابتغاء تأويله يعني ابتغاء تفسيره ولا المراد ابتغاء الوصول الى حقيقته في الخارج - 00:38:54

اه فهمنا لكلمة المتشابه هو الذي سيقودنا الى فهم كلمة التأويل اذا انت فسرت المتشابه بشكل صحيح وفهمته بشكل صحيح ستفهم كلمة التأويل هنا بشكل صحيح. اذا فسرت كلمة المتشابه بشكل خاطئ - 00:39:19

سيقودك هذا الى تفسير كلمة التأويل بشكل خاطئ. نحن ايش فسرنا المتشابهات؟ قلنا المتشابهات هي النصوص التي نعلم اصل معناها اللغوي لكننا لا نعلم حقيقتها في الخارج لاننا لم نشاهد لها نظيرا مماثلا لها - 00:39:38

في حياتنا تمام هكذا فسرنا المتشابه. وبالتالي لما يقول سبحانه وتعالى في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الله عز وجل لا يذم من يبتغي تأويل هذه المتشابهات بمعنى تفسيرها - 00:39:56

لأنه تفسير المتشابهات هذا ممكن حاصل لانه متشابه نحن نعلم اصل معنى نحن نعلم اصل معناه وبالتالي تأويل المتشابه نفسر التأويل بالمعنى الاول لو هو التفسير لا حرج فيه لان المتشابه معلوم المعنى اصالة لكنه مجهول الكيفية والصورة الخارجية - 00:40:18

فتاؤيل المتشابه بمعنى تفسير المتشابه هذا لا اشكال فيه ولا يذم صاحبه. لانه ضمن المستطاع. ايات المتشابهات معلومة اصل المعنى. لكن تأويل المتشابه الذي يذمه الله هو التأويل بالمعنى الثاني - 00:40:46

تأويل المتشابه يعني الوصول الى حقيقة وصورة هذه الآيات المتشابهات في الخارج. اه اذا اردت ان تصل الى حقيقة وصورة هذه الآيات المتشابهات في الخارج تكون انت مذموم عند الله سبحانه وتعالى. لانك لن تستطيع ان تصل الى - 00:41:06

حقيقةها في الخارج لانك لم تشاهد لها مثيلا ولا نظيرا. وبالتالي سعيك الى الوصول الى حقائقها في الخارج سيقود هذا الى تشبيه الخالق بالمخلوق وسيقودك الى اغاليط وتصاویر واوہام عقلیة في ادراک حقائق هذه الآيات في الخارج - 00:41:28

ولا يكون هذا واقعا صحيحا فایات الصفات اذا عدناها من المتشابه نقول نحن نأول هذه الآيات بمعنى نفسر معناها. وان كنت قلت في المحاضرة السابقة ان السلف الصالح كانوا يسكنون عن تفسير ايات الصفات - 00:41:51

من ان يعرفوها او يخوضوا في تفسيرها بالفاظ لا تلقي بجلال الله. وان كان بعضهم مثل احمد بن حنبل خاض في تفسير بعضها ليرد على الجهمية الذين نفوا معاني نصوص الصفات. لكن المهم - 00:42:14

ایات الصفات تأويلها بمعنى تفسيرها وادراك المعنى العام لها هذا لا اشكال فيه لكن تأويلها بمعنى محاولة ادراک حقائقها في الخارج. كيف اتصف الله بالصفات في الخارج؟ هذا هو المذموم الذي يجب ان يجتنب - 00:42:30

وخاضت فيه المشبهة والمشبهة من الفرق البدعية. كما ذكرنا ان الذين اخطأوا وانحرفوا بباب الصفات كانوا معطلة مشبهة المشبهة قاسوا صفات الخالق في كيفياتها الخارجية على صفات المخلوقين. وهذا هو اه - 00:42:47

تأويل المذموم في هذه الآية. طريقة المشبهة الذين تأول المتشابهات تأولوها بمعنى سعوا لادرار حقائقها في الخارج مع ان هذه ايات متشابهات لا نستطيع ان ندرك حقائقها في الخارج وانما نفهم اصل المعنى - 00:43:08

تمام؟ فاذا فهمنا هذه الآية احبتي بهذه المنهجية انحلت الاشكال عنا ان المحكمات هي الاليات المعلومة المعنى والمعلومة الحقائق المتشابهات ايات معلومة المعنى لكننا لا ندرك حقائقها في الخارج فالله سبحانه وتعالى امرنا كيف نتعامل مع الاليات المتشابهات؟ امرنا سبحانه وتعالى الا نتبع هذه الاليات المتشابهات. لكن ما المراد ان لا - 00:43:28

نتبعها يعني الا نخوض او الا نسعى في معرفة حقائقها الخارجية. لانها هذه الاليات حجب عنا حجب عنا معرفة حقائقها الخارجية حجب عنا معرفة حقائقها الخارجية على الاقل في هذه الحياة الدنيا - 00:43:54

فالسعي لمعرفة حقائقها الخارجية هو تشويش على الناس في عقائدهم وتلويث لها فالله سبحانه وتعالى قال فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشبه منه. يقونون مع المتشابهات ابتغاء لتشويش على الناس ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويلها يعني وسعيا منهم للوصول الى حقائقها في الخارج. وما يعلم تأويله الا الله - 00:44:18

وما يعلم تأويله الا الله. ايش يعني وما يعلم تأويله؟ نفس القضية. ما احنا فسرنا التأويل ابتداء بانه معرفة حقائقها في الخارج. وبالتالي وما يعلم تأويله الا الله يعني لا - 00:44:47

لا يعلم حقائق هذه النصوص المتشابهات في الخارج الا الله وليس المراد والله اعلم انه لا يعلم تأويله الا الله يعني لا يعلم تفسيرها اصلة الا الله لا المراد لا يعلم تأويلها الا الله يعني لا يعلم حقائقها في الخارج الا الله. وما اصل معناها التفسير العام لمعناها هذا - 00:44:57

من خطب بهذا الكتاب العزيز لذلك ثم اكون سبحانه. الوقوف طبعا عند جماهير السلف عند قوله سبحانه وتعالى وما يعلم تأويله الا الله ثم يكملون والراسخون في علمه يقولون امنا - 00:45:20

به كل من عند ربنا. يعني العلماء الراسخون يقولون نحن نؤمن بالاليات المتشابهات على معانيها لكننا نقف وعند ذلك ولا ندخل في كيفياتها وفي حقائقها في الخارج لاننا لا نستطيع ادراك ذلك ونقول كل من عند ربنا - 00:45:33

بهذه منهجية تتحل هذه الآية ويتبين لنا ما المراد بالمحكم ما المراد بالمتتشابه؟ ما هو المذموم في تأويل المتتشابه فهمتم احبتي؟ المحكم واضح المعنى واضح الحقيقة. المتتشابه واضح المعنى لكنه غير واضح وغير معلوم الحقيقة لنا في - 00:45:55

تأويل المتتشابه المذموم هو السعي لمعرفة حقيقة المتشابهات في الخارج. والله قال وما يعلم تأويله الى الله لا يعلم حقائقها في الخارج الا الله سبحانه وتعالى واما الراسخون في العلم فيقولون هذه المتشابهات. نحن نعلم معناها ولكننا بعد ذلك لا نعرف حقائقها في الخارج - 00:46:16

لأننا لم نشاهد لها نظيرا بهذه القضية او بهذا التفسير يكتمل ويلتئم عندنا المعاني اما ان نجعل مئات الاليات القرآنية الواردة في الصفات العلى والواردة في احوال يوم القيمة ان نجعلها كلها من المتشابهات - 00:46:37

بالمعنى الذي يقرره المفوضة ان المتشابهات هي ايات لاحظوا ماذا تقول المفوضة في تفسير المتشابهات. اخونا ايات المتشابهات هي ايات نحن نؤمن بمجرد الفاظها. واما معانيها فنحن لا نعلمها ونكلها الى - 00:46:59

الى الله سبحانه وتعالى تفسير الاليات المتشابهات بهذا الشكل سيجعل هناك حجم كبير من القرآن الكريم مجرد الفاظ لنا ولا نفهم شيئا منه كمعاني وهذا يتعارض مع قوله سبحانه في وصفه لكتابه انه هدى للمتقين. قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء - 00:47:19

وقوله الف لام راء كتاب احکمت اياته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر هناك تفصیل واحکام ووضوح في ايات القرآن الكريم من حيث المعانی واما حقائقها في الخارج نعم هناك قسم معلوم الحقائق في الخارج وهناك قسم مجهول الحقائق في الخارج. هذا الذي يلتئم فيه او تلتئم فيه الصورة - 00:47:46

واما التفسير المتشابهات او تصورها على انها ايات لا نعرف اصل معانيها. ثم ندخل فيها الصفات وايات اليوم الآخر وغيرها من الاليات

هذا سيجعل جزء كبير من القرآن في حيز المهمات - 00:48:08

اـه الان يمكن يعني اـنا اـقول هـناـك رـأـي يـرى انـ المـتـشـابـهـاتـ هـيـ اـيـاتـ لـاـ نـعـلـمـ فـعـلـاـ مـعـنـاـهـاـ هـنـاـكـ رـأـيـ لـبـعـضـ الـافـاضـلـ يـعـنـيـ هـيـ مـسـأـلـةـ يـعـنـيـ تـقـبـلـ الـاخـذـ وـالـرـدـ لـكـ اـنـ قـرـرـتـ التـفـسـيرـ الـذـيـ يـلـتـثـمـ عـمـومـاـ مـعـ مـنـهـجـ السـلـفـ الصـالـحـ.ـ وـسـادـلـ لـمـاـذـاـ فـسـرـتـ المـتـشـابـهـ - 00:48:27

بـهـذـاـ الـمـعـنـيـ الـاـنـ بـعـدـ قـلـيلـ اـنـ شـاءـ اللـهـ.ـ لـكـ اـقـولـ هـنـاـكـ رـأـيـ اـخـرـ يـقـولـ المـتـشـابـهـاتـ فـعـلـاـ اـيـاتـ لـاـ نـعـلـمـ مـعـنـاـهـاـ لـكـنـ يـحـصـرـهـاـ فـيـ آـآـيـاـتـ الصـفـاتـ - 00:48:50

وـالـيـوـمـ الـاـخـرـ الـىـ غـيـرـ ذـلـكـ.ـ يـعـنـيـ هـنـاـكـ تـيـارـ مـنـ عـلـمـاءـ التـفـسـيرـ يـقـولـ المـتـشـابـهـاتـ فـيـ اـيـاتـ لـاـ نـعـلـمـ مـعـنـاـهـاـ اـخـتـارـوـاـ هـاـيـ الـطـرـيـقـةـ لـكـنـهـمـ لـمـ يـجـعـلـوـاـ اـيـاتـ الصـفـاتـ مـنـ قـبـيلـ المـتـشـابـهـاتـ بـهـذـاـ الـمـعـنـيـ.ـ بـلـ قـالـلـاـ اـيـاتـ الصـفـاتـ نـحـنـ نـعـلـمـ مـعـانـيـهـاـ.ـ بـالـتـالـيـ لـاـ نـدـخـلـ فـيـ اـيـاتـ الصـفـاتـ مـنـ قـبـيلـ المـتـشـابـهـاتـ لـيـعـنـيـ هـنـاـكـ تـيـارـ مـنـ عـلـمـاءـ التـفـسـيرـ يـقـولـ المـتـشـابـهـاتـ فـيـ اـيـاتـ لـاـ نـعـلـمـ مـعـنـاـهـاـ.ـ اـلـاـنـ مـنـ قـالـ اـيـاتـ المـتـشـابـهـاتـ هـيـ اـلـتـيـ لـاـ يـعـرـفـ اـصـلـ مـعـنـاـهـاـ.ـ وـلـكـنـاـ لـاـ نـدـخـلـ فـيـ اـيـاتـ الصـفـاتـ وـالـاـيـاتـ الـتـيـ تـتـكـلـمـ عـنـ عـذـابـ الـقـبـرـ وـعـنـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ.ـ هـؤـلـاءـ لـاـ اـشـكـالـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـهـمـ لـانـهـاـ فـيـ الـنـهـاـيـةـ سـتـبـقـيـ قـضـيـةـ تـفـسـيـرـيـةـ - 00:49:11

00:49:33

اـنـ قـشـرـ مـرـادـ بـالـاـيـاتـ المـتـشـابـهـاتـ وـفـيـهـ جـذـبـ وـرـدـ وـلـاـ يـوـجـدـ عـنـدـنـاـ نـصـ حـاسـمـ.ـ بـالـتـالـيـ هـنـاـكـ اـخـذـ وـرـضـوـيـ بـيـنـهـمـ اوـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـهـمـ لـكـنـ

الـمـشـكـلـةـ تـكـبـرـ حـيـنـاـ نـقـولـ المـتـشـابـهـاتـ لـاـ نـعـلـمـ مـعـنـاـهـاـ وـنـقـحـمـ فـيـهـ اـيـاتـ الصـفـاتـ وـالـيـوـمـ الـاـخـرـ - 00:49:52

وـيـعـنـيـ الـاـيـاتـ الـتـيـ تـتـكـلـمـ عـنـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ.ـ اوـ هـنـاـ سـتـبـصـ مـشـكـلـةـ عـوـيـصـةـ اـنـ اـنـتـ بـالـتـالـيـ عـنـدـكـ جـزـءـ كـبـيرـ مـنـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ سـيـدـخـلـ عـنـدـكـ ضـمـنـ اـيـاتـ المـتـشـابـهـاتـ هـنـاـ الـمـشـكـلـةـ الـكـبـرـىـ لـكـنـ لـوـ جـاءـ شـخـصـ وـفـسـرـ المـتـشـابـهـاتـ بـاـنـهـ لـاـ يـعـلـمـ مـعـنـاـهـاـ وـلـاـ يـجـوـزـ لـنـاـ اـنـ اـنـ نـفـسـرـ مـعـنـاـهـاـ فـسـرـ التـأـوـيلـ - 00:50:10

فـيـ الـاـيـةـ بـاـنـهـ التـفـسـيرـ لـكـنـ لـمـ يـدـخـلـ اـيـاتـ الصـفـاتـ ضـمـنـ المـتـشـابـهـاتـ كـمـاـ قـلـنـاـ الـمـشـكـلـةـ الـكـبـرـىـ فـيـ وـجـهـةـ نـظـرـيـ اـنـ تـفـسـرـ المـتـشـابـهـاتـ بـاـنـهـاـ لـاـ يـعـلـمـ مـعـنـاـهـاـ ثـمـ - 00:50:31

ثـمـ نـدـخـلـ فـيـهـ اـيـاتـ الصـفـاتـ وـالـاـيـاتـ الـتـيـ تـتـكـلـمـ عـنـ الـبـرـزـخـ وـعـنـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ.ـ هـنـاـ الـمـشـكـلـةـ الـعـظـمـىـ.ـ يـعـنـيـ تـرـكـيـبـ هـذـاـ مـعـ هـذـاـ.ـ وـاـمـاـ تـفـسـرـ المـتـشـابـهـاتـ بـاـنـهـ لـاـ مـعـنـاهـ وـنـحـصـرـ ذـلـكـ فـيـ فـوـاتـحـ السـوـرـ كـمـاـ ذـكـرـ بـعـضـ اـهـلـ الـعـلـمـ.ـ وـفـيـ اـيـاتـ مـعـيـنـةـ هـذـاـ كـمـاـ قـلـنـاـ الـخـلـافـ فـيـ وـاسـعـ يـقـبـلـ الـاخـذـ وـالـرـدـ - 00:50:48

بـشـرـطـ الـاـنـدـخـلـ اـيـاتـ الصـفـاتـ اـهـ اـيـاتـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ.ـ وـاـيـاتـ نـعـيـمـ الـجـنـةـ اـهـ نـعـيـمـ الـجـنـةـ وـعـذـابـ النـارـ فـيـهـاـ.ـ طـيـبـ.ـ الـاـنـ يـاـ شـيـخـ هـلـ عـنـدـكـ دـلـيـلـ عـلـىـ اـنـ عـلـىـ اـنـ المـتـشـابـهـ هـوـ مـاـ يـعـلـمـ مـعـنـاهـ لـكـنـاـ نـجـهـلـ حـقـائـقـهـ فـيـ الـخـارـجـ اـنـتـ فـسـرـتـ المـتـشـابـهـاتـ - 00:51:08

بـاـنـهـ مـاـ يـعـلـمـ اـصـلـ مـعـنـاهـ لـكـنـاـ نـجـهـلـ حـقـائـقـهـ فـيـ الـخـارـجـ.ـ هـلـ عـنـدـكـ شـيـءـ يـسـعـفـكـ فـيـ هـذـاـ فـهـمـ؟ـ اـقـولـ هـنـاـكـ بـعـضـ الـنـصـوـصـ الـتـابـعـيـنـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ تـسـاعـدـ عـلـىـ هـذـاـ فـهـمـ مـجـاهـدـ اـبـنـ جـبـرـ اـبـنـ مـجـاهـدـ اـبـنـ جـبـرـ اـبـنـ عـبـاسـ فـيـ التـفـسـيرـ وـعـلـيـهـ يـعـتـمـدـ

الـلـعـمـاءـ حـقـيـقـةـ فـيـ نـقـوـلـاـتـهـمـ الـاـثـرـيـةـ - 00:51:28

يـقـولـ مـجـاهـدـ بـنـ جـبـرـ عـرـضـتـ الـمـصـحـفـ عـلـىـ اـبـنـ عـبـاسـ مـنـ فـاتـحـتـهـ الـلـىـ خـاتـمـتـهـ اـقـفـ عـنـدـ كـلـ اـيـةـ اـيـةـ.ـ وـاسـأـلـهـ عـنـ تـفـسـيرـهـاـ لـاـ هـيـسـقـىـ

الـمـجـاهـدـ اـبـنـ جـبـرـ عـرـضـتـ الـمـصـحـفـ عـلـىـ اـبـنـ عـبـاسـ مـنـ فـاتـحـتـهـ الـلـىـ خـاتـمـتـهـ اـقـفـ عـنـدـ كـلـ اـيـةـ اـيـةـ وـاسـأـلـكـ - 00:51:52

وـعـنـ تـفـسـيرـهـاـ الـاـنـ اـحـبـتـيـ ماـذـاـ فـهـمـ مـنـ هـذـاـ اـنـ مـجـاهـدـ اـبـنـ جـبـرـ كـانـ يـقـفـ عـنـدـ كـلـ اـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ سـوـاـ اـيـاتـ الـلـيـ تـتـكـلـمـ عـنـ صـفـاتـ

الـلـهـ اوـ تـتـكـلـمـ عـنـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ اوـ تـتـكـلـمـ عـنـ نـعـيـمـ - 00:52:17

مـنـ الـجـنـةـ اوـ عـذـابـ النـارـ اوـ عـنـ الـبـرـزـخـ وـعـذـابـ الـقـبـرـ.ـ وـقـفـ عـنـدـ كـلـ اـيـاتـ وـاـسـتـفـسـرـهـاـ وـاـسـتـشـرـحـهـاـ مـنـ اـبـنـ عـبـاسـ لـوـ كـانـتـ المـتـشـابـهـاتـ

هـيـ اـيـاتـ الـتـيـ لـاـ يـعـلـمـ مـعـنـاهـ اـصـالـةـ وـكـانـتـ نـصـوـصـ الصـفـاتـ وـالـنـصـوـصـ الـتـيـ تـتـكـلـمـ عـنـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ مـنـ ضـمـنـ المـتـشـابـهـاتـ - 00:52:32

لـكـانـ اـخـبـرـنـاـ مـجـاهـدـ اـبـنـ جـبـرـ اـنـ جـبـرـ اـنـ هـنـاـكـ آـآـيـنـيـ حـجـمـ كـبـيرـ اوـ اـيـاتـ كـثـيرـةـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ اـبـنـ عـبـاسـ لـمـ يـسـتـطـعـ اـنـ يـفـسـرـهـاـ وـاعـتـبـرـهـاـ

مـنـ المـتـشـابـهـاتـ.ـ هـذـهـ هـيـ الـقـضـيـةـ لـوـ كـانـ لـاـنـهـ اـحـبـتـيـ نـصـوـصـ الصـفـاتـ فـيـ الـقـرـآنـ مـنـاتـ الـنـصـوـصـ - 00:52:55

وـالـنـصـوـصـ الـتـيـ تـتـكـلـمـ عـنـ اـهـوـالـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـعـنـ الـجـنـةـ وـعـنـ النـارـ.ـ مـنـاتـ الـنـصـوـصـ.ـ لـوـ كـانـتـ هـذـهـ الـنـصـوـصـ مـنـ المـتـشـابـهـاتـ بـمـعـنـىـ لـاـ

نعلم الاصل معناها اذا كان مجاهد ابن جبر اخبرنا انني عرضت المصحف على ابن عباس فكان هناك جزء محكم. ابن عباس فسر معنا
وهناك جزء - 00:53:15

متشابه ابن عباس قال هذا متشابه لا نعلم معناه ونؤمن بلفظه. لكن مجاهد ابن جبر ما قال هكذا. قال انا عرضت المصحف اقف عند
كل يفسرها اذا هذا يدل على ان المتشابه ليس هو الذي لا يعلم اصل معناه - 00:53:35

وانما هو الذي يعلم معناه لكن لا يعلم حقائقه في الخارج فقط اذا تريدون القول ان المتشابه هو الذي لا يعلم اصل معناه بذمكم
تحصروه في جزء محدود جدا جدا من القرآن. ولا يجوز ان - 00:53:52

تقحموا فيه ايات الصفات واليوم الآخر والجنة والنار. لانه هذا معناه ان نصف القرآن سيصبح من قبيل الذي لا يعلم معناه. كذلك ورد
عن مجاهد بن جبر وعن طائفة من علماء السلف انهم قالوا - 00:54:07

انهم يعلمون معنى المتشابه ورد عن مجاهد ابن جبر وعن طائفة من علماء السلف انهم قالوا في المتشابهات قالوا انهم يعلمون معنى
المتشابه. او وهذا نص واضح وبالتالي ان مجاهد ابن جبر يقول انا اعلم معنى المتشابهات. اذا المعنى معلوم. طب اذا ما هو المجهول
في المتشابهات؟ حقائقها في الخارج - 00:54:23

فهذا يؤكد الفكرة التي قررناها فلابد وبالتالي ان يكون المتشابه معلوم المعنى في الاصل لكن الذي لا يعلم فيه هو صورته وحقيقة في
وبالتالي حينما نتعامل مع هذا النوع من الآيات ندرك اصل المعنى ونفوض الكيف والخارج الى الله سبحانه وتعالى - 00:54:50
ونزد المتشابه الى المحكم. فنقول في نصوص الصفات نؤمن باصل معناها ونردها الى المحكم كقوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله
تعالى لم يكن له كفوا احد. فهذه الآيات محكمات ليس كمثله شيء محكم - 00:55:13

لم يكن له كفوا احد محكمه واضحة المعنى وواضحة الحقائق فحينما نأتي نتعامل مع ايات الصفات ونجعلها من المتشابهات فنقول
هي من المتشابهات يعني انا لا ندرك حقائقها في الخارج - 00:55:32

والمتشابهات ترد الى المحكمات فحينما نأتي الى نصوص الصفات نثبت معانيها ونقول ليس كمثله شيء. ثبتت معانيها ونقول لم يكن
كفوا احد ولا نتأولها بمعنى لا نخوض في ماذا؟ لا نخوض في حقائقها في الخارج. هذا معنى انا لا نتأول المتشابهات - 00:55:48
لا نخوض في معانيه في حقائقها الخارجية تمام الان هذا هو الفهم الذي اقرره وهو الذي يعني يسير عليه علماء اهل السنة عموما. ابن
قدامة رحمة الله عليه حينما يأتي بهذه - 00:56:08

الآلية ويوظفها كما قلنا في سياق كلامه يشعرنا ابن قدامة انه يفهم هذه الآية بطريقة اخرى في الحقيقة يعني حينما اقرأ كلامي بن
قدماء في لمعة الاعتقاد وفي روضة الناظر وفي غيره من الكتب. ابن قدامة يجده الى ان معنى المتشابهات يجده - 00:56:25
الى ان معنى المتشابهات انا لا نعلم اصل معناها. ونفوض المعنى الى الله هكذا يفسر المتشابه انا لا نعلم اصل المعنى فهي ايات
نؤمن بها مجرد الفاظ. واما معانيها فنكلها الى الله ويفسر التأويل الوارد - 00:56:45

في الآية اما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشاء منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. يفسر التأويل بأنه التفسير يقول بالمعنى الاول
كلمة التأويل يجعل التأويل بالمعنى الاول لها التفسير فيقول تفسير المتشابه - 00:57:05

مدحوم عند الله تفسير المتشابه مدحوم عند الله فهذه الاشكالية انه قال المتشابهات هي التي لا نعلم اصل معناها والله عز وجل ذم
الذى يبتغي تأويلها. طب ايش يعني تأويلها يا ابن قدامة؟ ابن قدامة يرى ان التأويل هو التفسير عموما - 00:57:25

يرى ان التأويل هو التفسير عموما فابن قدامة اذا جعل المتشابهات هي مجهولة المعاني طيب وقال لا يجوز تفسيره هذه المتشابهات
لانها مجهولة المعاني ولا يعلم معانيها الا الله الان كما قلت لكم ابن قدامة عد نصوص الصفات - 00:57:48

كتفعيد عد نصوص الصفات من المتشابهات التي لا نعلم معناها وتأويلها بمعنى تفسير معناها مدحوم ولا يعلم معناها الا الله. لكن لما
اتينا الواقع العملي عند ابن قدامة وجدنا انه لا يجعل كل ايات الصفات من - 00:58:13

هذه المشكلة التي يعني آآ يعني يوقعنا فيها ابن قدامة انه يوصل تأصيلات عامة في روضة الناظر يقول ومن المتشابهات ايات
الصفات ثم لما يأتي للتطبيق العملي نجد لا انه مش كل ايات الصفات يعتبرها ابن قدامة من المتشابه - 00:58:33

فهو مثلاً يثبت الكلام بمعناه لله سبحانه وتعالى. يثبت العلو بمعناه لله سبحانه وتعالى. هناك عديد من الصفات يثبتها بمعانها لله عز وجل وهناك نصوص صفات أخرى هي التي اعتبرها ابن قدامة مشكلة كما ذكر لكم في الملمعة فنصوص الصفات - 00:58:50 مشكلة هي المتشابه وهي التي لا يجوز ان نتأولها ان نفسرها ونفوض تفسيرها الى الله سبحانه وتعالى فهمتم اين وابن قدامة كيف يفكرون؟ لانه احياناً يطلق واحياناً يقيد هذه مشكلة احياناً يطلق نصوص الصفات من المتشابهات. هكذا يقول في الروضة. لما يأتي للملمة لا نجد انه في في تفصيل عنده انه يقول لكم قبل قليل - 00:59:10

ان نصوص الصفات ما اشكل منها ما اشكل معناها في اشي ليس مشكلة. فما اشكل القسم المشكل من نصوص الصفات نثبتها كاللفاظ ونفوض معناها الى الله. ثم مباشرة يستدل على هذه الفكرة بالالية. هو الذي انزل عليك ايات محكمات - 00:59:36

كتاب اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشبه منه. فهو يريد باتيانه بهذه الآية بعد القاعدة التي ذكرها يريد ان اخبرنا ان هناك قسم من ايات الصفات من المتشابهات. ايش يعني متشابهات ابي القدامى؟ اه المتشابهات عندي التي - 00:59:55 لا يعلم معناها. وبالتالي لا يجوز لكم ان تتأولوها يعني ان تفسروها عموماً. سواء التفسير بصرفه يعني على معانيه الظاهرة او التفسير على طريقة المتكلمين بصرفها عن المعاني الظاهرة الى معاني اخرى مرجوحة. فابن قدامة - 00:00:15

يلغي التأويل عموماً سواء التأويل بمعنى المعنى الظاهر. يعني تفسير المعنى الظاهر او التأويل بمعنى اه التفسير على طريقة المتكلمين. فابن قدامة يريد ان يلغي التأويل بكل اشكاله لهذا القسم من نصوص الصفات. يريد ان يلغي التأويل - 01:00:35 بكل اشكاله لهذا القسم من نصوص الصفات. وبالتالي نريد ان نقول هل يا ابن قدامة كل نصوص الصفات عندك من المتشابهات على ما ذكرت في روضة الناظر؟ ام بعض نصوص الصفات عندك من - 01:00:55

كما نفهم من كلامك في لملمة الاعتقاد. كما قلت لكم الذي يظهر ان ابن قدامة من حيث التطبيق مفوض جزئي فهو لا يتعامل مع كل نصوص الصفات على انها من المتشابهات بالمعنى الذي يفهمه هو للمتشابه. بل يجعل بعض نصوص الصفات من المتشابهات - 01:01:10

وهو الاكثر عنده وبعضاً لا واضح المعنى لا يجوز لنا ان نجده طبعاً سامحونى انا بسطت الكلام هنا حتى يفهم استدلالات ابن قدامة. لاما استدل بهذه الآية هو الذي انزل عليك الكتابات بعد قوله وما اشكل من ذلك وجب اثباته لفظاً وترك التعارض لمعناه هو يريد ان يقول ان هذه الآية - 01:01:31

اخبرنا ان هناك متشابهات المتشابهات عندي ما لا يعلم معناه. وهناك قسم من نصوص الصفات لا يعلم معناه فادخله من المتشابهات. وهذا الذي يريد ان يقولوا رحمة الله عليه. ثم - 01:01:55

يعني بعد ان انتهينا من كلام ابن قدامة العمومي وهو الذي يسير علينا في لملمة الاعتقاد انه مفوض جزئي. بدأ يستدل بكلام السلف الصالح. وهذا يدل على ما ذكرته اولاً ابن - 01:02:09

قدامي يسير على طريقة علماء اهل السنة والجماعة انه في بناء العقدي في بناء العقدي يعتمد على النصوص المنقولة عن السلف وعن الاحاديث النبوية وعلى القرآن والسنة ما عنده يعني الطريقة الكلامية المتعتمدة لكن اشكاليته في الفهم. كيف فهم كلام السلف هنا مشكلة ابن قدامة - 01:02:23

وليس مشكلة ان بناء العقد اصالة يستند على اصول خاطئة. لا لا. هو يستند على اصول صحيحة. لكن اشكاليته في فهم هذه الاصول والنصوص فمثلاً هذا النص الاول لي ابن قدامة يقول ابن قدامة قال الامام ابو عبد الله احمد ابن محمد ابن حنبل في قوله تعالى ان الله ينزل الى السماء الدنيا. هذا نص نقلته سابقاً - 01:02:43

اقرأه سريعاً وان الله يرى يوم القيمة وما اشبه هذه الاحاديث نؤمن بها ونصدق بها بلا كيف ولا معنى. هذه رواية حنبل بن اسحاق التي ذكرتها لكم في المحاضرة السابقة وعالجناها بالتفصيل. نؤمن بها ونصدق بها بلا كيف ولا معنى وعرفنا ايش يعني اه ولا معنى. ولا نرد - 01:03:03

شيئاً منها ونعلم ان ما جاء به الرسول حق ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نصف الله باكثر مما وصف به نفسه بلا حد

ولا صفات الله لا نحدها ولا نجعل لها غاية. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ونقول كما قال اي تعالى ونصفه بما وصف به نفسه -

01:03:23

لا نتعدي ذلك ولا يبلغه وصف الواصفين. نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشبهه ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شنعت ولا نتعدي القرآن والحديث ولا نعلم كيف كنه ذلك. هذه القضية بركز عليها احمد -

01:03:43
كيف كنه ذلك الكيفية هي التي نجهلها. ولا نعلم كيف كنه ذلك الا بتصديق الرسول وتتبني القرآن طبعا هذى كلها رواية واحدة عن الامام احمد بن حنبل وفيها العديد من يعني القواعد العامة في باب الصفات عند السلف الصالح. لكن كما قلنا -
01:04:03
وقد فيها اجمال هذا النص لاحمد بن حنبل وقع فيه اجمال في قوله الى كيف ولا معنى لا معنى. ابن قدامة لما اتى الى ولا معنى اه ذهب الى مسلك التفويض -

01:04:21
فهم هذه العبارة عن احمد بن حنبل بطريقة معينة ان احمد بن حنبل يرى اننا نؤمن بها بنصوص الصفات على انها مجرد الفاظ ومعانيها نفوظها الى الله وهذا كما قلنا فهم ليس ب صحيح -

01:04:34
ا كذلك اه الامام محمد بن ادريس الشافعي يقول هذا نص اخر ينكله ابن قدامة. قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله. وامنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله. يعني ايضا شف هذا -

01:04:50

الشافعي آآ يتکى عليه المفوضة. ويمكنها ان يفهم على طريقة التفويض. لأن الشافعي يقول في امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله. المفوض ايش يفهمون هذا النص؟ يقول ان الامام الشافعي يقول اننا نؤمن بالنصوص التي اتت عن الله -

01:05:10
نؤمن بها على المعنى الذي يريد الله اه طب هل هذا المعنى الذي يريد الله؟ نحن كبشر نعلم هنا الاشكالية المفوضة يقولون الشافعي يريد ان يقول ان هناك معانٍ لا نعلمها يعلمها الله -

01:05:30

ونحن نؤمن بهذه النصوص بمجرد الالفاظ. هذا مراد الشافعي. لكن في الحقيقة ليس هذا ظاهر في مراد الشافعي. لأننا لو جمعنا كلام الشافعي هنا ها هي المشكلة مشكلة الاقتطاع المجزأ لا تعطى الصورة كاملة. اجمع كلام الشافعي في كل المواطن وامتحني الصورة الكاملة. هل الشافعي يثبت -

01:05:47

معاني نصوص الصفات نعم الشافعي يثبت معاني نصوص الصفات كما ورد ذلك عنه في كثير من النصوص وان لم يكن مكثرا كاحمد بن حنبل لكن ورد عنه ما يشير الى انه يثبت معاني نصوص الصفات. قوله الشافعي هنا امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله. لا يقصد من انه على مراد الله -

01:06:07

الذي لا نعلمه نحن هو يريد ان يقول اننا نؤمن بهذه النصوص وبما جاء عن الله سبحانه وتعالى على على المعنى الذي يريد الله سبحانه على المعنى الذي يريد الله وهذا المعنى الذي يريد الله هو المعنى المتبادر الظاهر -

01:06:27

من النص ليس المعنى الذي يريد الله هو المعنى الذي لا نعلمه نحن نجهله وكتبه الله عنده. ولم يقل ذلك الشافعي. انتم ايها المفوضة تحاولون فهم العبارة بهذه الطريقة. طب انت ايضا لماذا تفهم العبارة بطريقتك؟ اقول انا لا افهم العبارة بطريقتي. انا اجمع بين هذه العبارة -

01:06:47

وبين العبارات الاخرى عن الامام الشافعي حتى تلتئم عند السورة لا يجوز ان تفهم رأي الامام من نص واحد خطأ علمي لا بد تجمع كل نصوص الامام لتكتمل عندك الصورة. فان الكلام لا يفهم الا بجمع اطرافه وسياقاته. فقول الشافعي امنت -

01:07:07

بالله وبما جاء عن الله على مراد الله مراد الله هو المعنى الظاهر المتبادر من النص كما يفهمه علماء التفسير طبعا وامنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله مراد رسول الله هو المعنى الظاهر المتبادر المفهوم من النص من سياقه. ولهذا المعنى نفهمه -

01:07:27

ولكتنا كما قلنا نجهل الكيفية واللوازم الخارجية. قال وعلى هذا الان يكمل ابن قدامة ليؤكد منهجه. قال وعلى هذا درج السلف وائمه الخلف كلهم متفقون على الاقرار والامر والاثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله. الان ايش

مرادك بتأويله؟ كما قلت لكم يعني سيفي بعض - 01:07:47

الالفاظ التي يريدها ابن قدامة الفاظ محتملة. انه ماذا ت يريد يا ابن القدامى بالتأويل؟ الذي يظهر لنا ان التأويل عندك معناه واسع - التأويل آالمذموم الذي يتبعه علماء الكلام والتأويل بمعنى ايضا التفسير لاصل المعنى. مش هيكل احنا فهمنا الاية انه ابن قدامة -

01:08:16

يفهم التأويل المذموم في الاية ان التأويل هو التفسير عموما سواء التفسير بالمعنى الظاهر او التفسير على طريقة صرف اللفظ عن المعنى الظاهر الى المعنى المرجوح فكلمة التأويل في الحقيقة ابن قدامة يوسعها - 01:08:36

يدخل فيها اي تفسير للنص سواء تفسير لمعناه الظاهر او تفسير من صرفه من المعنى الظاهر الى المعنى المرجوح بقرينة صحيحة او بغير صحيحة. هو يمنع التأويل ان العام طبعا هل هو يمنع التأويل لكل نصوص الصفات - 01:08:50

او بعض نصوص الصفات هذه هي المشكلة والذي رجحناه انه في الحقيقة لا. هو يمنع طبعا التأويل بالمعنى الكلامي. صرف اللفظ عن معناه وهذا المعنى المرجوح هذا يمنعه تماما. التأويل بمعنى - 01:09:10

التفسير لنصوص الصفات يمنعه في بعض النصوص ويجوزه في بعض النصوص وان كانت تأصيله العام هو طريقة المفوضة طيب وعلى هذا درج السلف وائمه الخلف كلهم متفقون على الاقرار والامرار والاثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله. وقد امرنا - 01:09:23

الاختفاء لاثارهم والاهتداء بمنارهم وحضرنا المحدثات. واحبنا انها من الضلالات. لاحظ يقول نحن مأمورون باتباع السلف هذه الكلمات يجب الا تمر علينا سريعا. يعني ما هو منهج ابن قدامة في البناء العقدي؟ هذا نستخلصه من ثنايا نصوصه. انه مرجعه -

01:09:44

في البناء العقدي لطريقة اهل السنة والجماعة. لذلك هو من علماء اهل السنة والجماعة. واسكاليتنا مع ابن قدامة في جزئية الصفات هي الاية محدودة مؤطرة وليس اشكالية عامة في كل منهجه الاعتقادي. لذلك كما قلنا يعتبر من علماء اهل السنة والجماعة رحمة الله عليه. ثم يدل على اهمية - 01:10:04

الاختفاء بالسلف والاهتداء بمنارهم بحاديث النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنننا وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي عضوا عليها بالنواخذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله. ثم يعني لاحظوا ابن قدامة يحشد دائما النصوص. واضح - 01:10:24

يحشد ايات قرآن يحشد احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. يحشد اثار الصحابة. يحشد كلام التابعين والسلف الصالح. الان كيف يفهم هذا امر اخر؟ لكن على ماذا اعتمد على الكتاب والسنة وكلام السلف الصالح - 01:10:43

بدنا نفرق بين زاويتين. كيف فهم الايات القرآنية؟ كيف فهم الاحاديث؟ كيف فهم كلام السلف؟ هذه جزئية واعتماده عليها هذه الجزئية اخرى لكل منها حظ في وزن هذا الامام العظيم - 01:10:58

طيب دعونا ننظر الان نص الصحابة وقال عبد الله بن مسعود اتبعوا ولا تبتعدوا فقد كفيتكم. وقال عمر بن عبد العزيز كلاما معناه يقوله بالمعنى الان هو ابن قدامة يقول عمر بن عبد العزيز قف حيث وقف القوم فانهم عن علم وقفوا وبيصرا - 01:11:13

كفوا ولهem على كشفها كانوا اقوى. وبالفضل لو كان فيها اخرى. فلئن قلتم حدث بعدهم فنقول بما احدثه الا من خالف هديهم ورغب عن سنتهم ولقد وصفوا منه ما يشفي وتكلموا منهم بما يكفي بما فوقهم - 01:11:34

السر اي عنده افراط وما دونه مقصري عنده تفريط. لقد قصر عنهم قوم فجروا وتجاوزهم اخرون فغلوا وانهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم. ومنهج الوسط منهج اهل السنة والجماعة وهو انا لا نشبه صفات الله بصفات المخلوق - 01:11:54

مخلوقين ولا نخوض ولا نتعقب في آآ شرح نصوص الصفات. لكن في نفس الوقت لا نقول هذه نصوص نؤمن بالفاظها ولا اعلم معانها ولا نحرف هذه النصوص. ولا نردها. هذا هو الوسط الذي يقصده عمر بن عبد العزيز. الان كيف يفهم ابن قدامة - 01:12:14

هذا النص لعمر بن عبد العزيز كيف يفهم كلام ابن مسعود هنا الاشكالية. انه لما يقول ابن مسعود اه قف حيث وقف القوم او عفوا يقول

ابن مسعود آآ اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتكم. اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتكم. ولما يقول عمر بن عبد العزيز قف حيث وقف القوم -

01:12:34

كيف يفهم ابن قدامة مثل هذه النصوص؟ هل لي ابن قدامة انت تفهم هذه النصوص ان او توظفها في هذا المقام في مقام حديثك عن الصفات بمعنى ان الصحابة لم يخوضوا في نصوص الصفات لانهم لا يعلمون معانيها وهذا معنى قف حيث وقف القوم والا انت تقصد -

01:12:55

قف حيث وقف القوم يعني الصحابة كانوا يعلمون المعاني والسلف كانوا يعلمون المعاني لكنهم كانوا يسكنون عن الشرح والتفصيل في هذه الجزئيات خشية من الخطأ والتعبير غير اللائق بالله. هنا الكلام مع ابن قدامة احبتي لذلك لما تقرأ لابد ان تكون ناقدا -

01:13:15

مفكرا لا تقرأ النص مباشرة تفهمه بطريقة معينة لابد تحاول ان تفكري كيف ابن قدامة يتعامل مع هذه النصوص؟ كيف وجهها لمنهجه. ما هي نظرته لها؟ احيانا تستطيع ان تصل الى حلول واحيانا تشعر ان هناك اشكالية معرفية عند ابن قدامة او عند غيره -

01:13:35 تحتاج ما زالت الى توضيح اكثر واكثر. يعني هناك عموميات في الاستدلال ولا يوجد تنصيص واضح على المراد الان لاحظوا نقله عن الاوزاعي وقال الامام ابو عمرو الاوزاعي عليك باثار السلف وان رفضك الناس واياك واراء الرجال وان زخرفوه -

01:13:55

ولك بالقول وقال محمد بن عبد الرحمن الاضرمي امام من ائمة السلف لرجل تكلم ببدعة ودعا الناس اليها وهذا الكلام ذكره في اثناء مناظرته للذين يقولون بخلق القرآن. يقول عن محمد بن عبد الرحمن الادرمي انظروا المنطق وهو يرد على اهل البدع -

01:14:13 يقول الادرمي لهذا الرجل الذي يقول بخلق القرآن يقول له هل علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي لم

يعلموها فقال هذا الرجل المبتدع الذي يقول بخلق القرآن قال بل لم يعلموها. فقال له الادرمي شيء لم يعلمه هؤلاء النبي صلى الله

عليه وسلم يعلم ولا الخلفاء -

الراشدون انت علمته قال مبتدع هنا الجم فعاد قال فاني اقول قد علموها عاد المبتدأ ليقول لا لا خلق القرآن كان يعلمه الصحابة ويعمله النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له آآ الادرمي -

01:14:55 افوسعهم الا يتكلموا به ولا يدعوا الناس اليه ام لم يسعهم. فالادرى من يقول لهذا المبتدأ ممتاز. بما انك تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كانوا يعرفون خلق القرآن على طريقتي. هل امتحنوا الناس بخلق القرآن؟ وهل دعوا الناس الى القول بخلق القرآن؟ وبدأوا يجلدون من لا يقول -

وبذلك يعني هو يريد ان يقول للمبتدع الذين فتنوا الناس مسألة خلق القرآن. يعني انتم تجلدون الناس وتفتنون العلماء وتقتلونهم حتى يقولوا بخلق القرآن. هل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء فعلوا ذلك -

01:15:31 يقول اذا الاضرمي لهذا المبتدع افوسعهم الا يتكلموا به ولا يدعوا الناس اليه ام لم يسعهم؟ فقال طبعا هذا المبتدأ لا يستطيع ان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم امتحن -

01:15:45 ان الناس بخلق القرآن ما عنده اي دليل على ذلك. فايض قال؟ قال بلى وسعهم. يعني فعلما النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لم يدعوا الناس الى هذه المسألة. قال الادرمي شيء -

01:15:58 رسول الله وخلفاء الا يسعك انت فانقطع الرجل سكت يعني الان الاضرمي ما بده يتناقش مع المعتزلة في مسألة خلق القرآن صح خطأ. مش نقاشنا الان هيك. لكن نقاشي معك ايه المعتزلة -

01:16:08 المنهجية. هل مسألة خلق القرآن التي تقول بها هل هو شيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لم يعلمه ابتداء قال المعتزل لم يعلموا فقاد له الاضرمي شيء لم يعلمه رسول الله المبعوث من رب العالمين انت علمته فالمعتزل انتبه على نفسه انه خطأ كبير وهذا يعني قد يصل به الى الكفر فعاده قال -

01:16:25 لا بل علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن مخلوق. الادرم الان كما قلنا ما بده يناقشه انه صح ولا خطأ. لكن قال له طيب انت تزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان القرآن مخلوق -

01:16:45

هل دعا الناس الى هذه المسألة وامتحنهم وقاتلهم عليها؟ عندك شيء من السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ناس قولوا القرآن مخلوق قال ان القوى مخلوق سنشقه ونعدمه. عندك شيء - 01:16:55

فقال المعتزلي والله ولا بل وسعه السكوت عليه الصلاة والسلام عن هذه المسألة. فالادرمي قال له شيء وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يسعك انت؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم على زعمك انه يرى انه غير مخلوق. الم يسعه ان يسكت عن هذه القضية؟ لماذا انت تتحن الناس بها وتعذبهم عليها؟ هو نقاش في هذه - 01:17:09

الجزئية فقط فقال الخليفة كان الخليفة حاضر لهذا النقاش الجميل. قال الخليفة وكان حاضر مع انه الخليفة كان يقول بخلق القرآن يعني انا لا اذكر الان هل هو هنا المأمون - 01:17:29

ولا الواثق ولا المعتصم لكن فعلا الخليفة ابهر بطريقة الادرمي في النقاش وقال فعلا لا وسع الله على من لم يسعهما وسعهم يقول المعتزلة يعني انت ذبحتنا بمسألة خلق القرآن وذبحت الناس معك - 01:17:41

مع انه هذه مسألة انت الان بلسانك ايها المعتزلي تقول لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم يتحن الناس بها فلماذا تضيق على الناس في هذه الجزئية وتحتاجهم بشيء؟ لم يتحن به النبي صلى الله عليه وسلم الامة - 01:17:58

وهكذا الى ان ابن قدامة يقول وهكذا من لم يسعه ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان والائمة من بعد والراشدين في العلم من تلاوة ايات الصفات وقراءة اخبارها وامارها كما جاءت فلا وسع الله عليه. ايضا هنا في - 01:18:12 زوايا مشكلة في هذا الالتفاق من ابن قدامة. ماذا تقصد آتا تلاوة ايات الصفات وقراءة اخبارها كما جاءت. هل انت هنا تسير على طريق المفوضة والايام بمجرد اللفاظ كما قررت يا ابن قدامة في كتبك الاخرى؟ ام تريدين يعني امارها كما جاءت مع ادراكتنا لاصل معانيها -

01:18:32

هنا اشكاليات ابن قدامة انه يأتي بعموميات هذه العموميات احبتي لا يمكن ان نفهمها من لمعة الاعتقاد فقط. بل لا بد من ان نقرأ كل كلامي وقرأناه وعرفنا انه ابن قدامة عنده اشكالية - 01:18:52

في فهم هذه النصوص عن السلف الصالح سواء فهم كلام ابن مسعود او كلام ابن عبد العزيز او كلام الشافعي او كذا او غيره من النصوص او كلام احمد بن حنبل انه يفهم ان هناك مساحة كبيرة - 01:19:07

للتقويض للمعاني وهذا ليس ب صحيح كما قررناه. لذلك انا ما احببت ان ادخل مباشرة معكم في شرح كلام ابن قدامة حتى لا نتشوش الامور. انا في الحقيقة قعدت لباب الصفات العلا عند اهل السنة. ناقشنا ابن قدامة رحمة الله عليه. حاولنا ان نعطي نظرة متكاملة عن ابن - 01:19:20

دام في اكثرب من زاوية ما منهجه في البناء العقدي ايش النصوص اللي اعتمد عليها. خلاصة هذه النصوص اتجاهاتها. ثم قرأنا مع بعضنا اليوم كلامه في الصفات حتى نفهم انه لن نستطيع ان نفهم وجهة نظر ابن قدامي في باب الصفات الا من خلال جمع كل - 01:19:40

كلامه. والا هيك وانتم تنتظرون انه ابن قدامة في لمعة الاعتقاد اتي بعموميات. لا تعطينا حقيقة المنهج الذي سار عليه ثم بعد ان قال وهكذا من لم يسعه ما وسع رسول الله واصحابه والتابعين باحسان من الراشدين في العلم من تلاوة ايات الصفات - 01:20:00 اخبارها كما جاءت بدأ يسرد بعض ايات الصفات. قال فمما جاء من ايات الصفات قوله تعالى وبيقى وجه ربك ايات اللي تتكلم عن اثبات وجه الله سبحانه. وقوله سبحانه بل يداه مبسوطتان. اثبات اليدين - 01:20:20

وقوله تعالى اخبار عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. اثبات النفس لله. وقوله سبحانه وجاء ربك. بهذه صفة المحبة وهي من الصفات الاختيارية وقوله هل ينظرون الا ان يأثيرهم الله اتيان الله وهي من صفات الاختيارية يعني الصفات الفعلية الاختيارية التي تحدث وفق ما شاء - 01:20:35

ورضي الله عنهم ورضوا عنني اثبات صفة الرضا وقوله تعالى يحبهم ويحبونه وهي من الصفات كلها الرضا والمحبة من الصفات الاختيارية الفعلية. وقوله في الكفار وغضب الله عليهم وقابل المحبة الغضب. وقوله اتبعوا - 01:20:55

وما اسخط الله سخط الله عز وجل يسخط على الكافرين وقوله كره الله انبعاثهم اثبات ان الله يكره الان مثل هذه النصوص ابن قدامة كما قلنا موقعنا في اشكال هل هذه النصوص هي ابن قدامة انت تصنفها من نصوص صفات المشكلة ولا تصنفها من نصوص الصفات الواضحة - 01:21:09

هنا ابن قدامة قال هذه نصوص صفات. هل تعتبرها نصوص صفات واضحة ثبتت معانيها فثبتت معنى الوجه. اصل معنى الوجه واصل معنى اليدين واصل معنى الغضب والمحبة والرضا ولا انت تقول هذه نصوص صفات لكننا لا نعلم معناها. هنا المشكلة مع ابن قدامة وانا اركز دائما - 01:21:29

حتى تفهموا اه اين مناطق الاشكال. ثم الان اتي باحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات. ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة - 01:21:49

الذين الى السماء الدنيا وقوله يعجب ربك صفة النزول الالهي في النص الاول. النص الثاني يعجب ربك من الشاب ليست له صبوة. وهذا النص في اثبات صفة العجب لله وان كان هذا الحديث الحقيقة متتكلم فيه. حديث يعجب ربكم ان الشاب ليست له صبوة. هذا حديث متتكلم فيه من حيث الصحة والضعف. ويعني تكلم فيه من حجر من - 01:21:59

حيث ان فيه باللهم يعجب الله الى رجلين قتل احدهما الاخر ثم يدخلان الجنة ثم يدخلان اه الجنـة. وهذا فيه ادلة صفة الضحك لله. وسوف تضحك ثبتت له من نصوص عديدة. فهذا وما اشبهه ما صح سنه - 01:22:19

لاحظوا يتبع صحة السنـد وليس التواتـر. فهو يقبل الاحادـث في مسائل الاعتقـاد. وهذا منهج سـني. فهذا وما اشبهه ما صح سنه وهذه شروط قبول الاحادـث في بـاب الاعتقـاد. صـحة السنـد - 01:22:38

ولا نشترط ان يكون متواتـرا. فهذا وما اشبهـه وما صح سنه عـدلـت روـاتـه نـؤـمنـ بهـ ولاـ نـرـدـهـ ولاـ نـجـحـدـهـ ولاـ اـولـهـ بـتـأـوـيلـ يـخـالـفـ ظـاهـرـهـ. اـهـ اـذـاـ يـاـ شـيـخـ هـوـ قـالـ لـاـ تـأـوـلـهـ بـتـأـوـيلـ يـخـالـفـ ظـاهـرـهـ. هـنـاـ طـبـعـاـ التـأـوـيلـ يـقـصـدـ بـهـ المـعـنـىـ الـخـاصـ - 01:22:53

صرف اللفظ عن معناه الظاهر المعنى المرجوـحـ. من دون وجود قريـنةـ. التـأـوـيلـ الـفـاسـدـ. فيـقـولـ لـاـ اـتـأـوـلـهـ بـمـاـ يـخـالـفـ ظـاهـرـهــ. طـبـ هـلـ تـثـبـتـ ظـاهـرـهــ؟ـ هـيـكـ سـؤـالـ لـاـ تـتـأـوـلـهـ بـمـاـ يـخـالـفـ ظـاهـرـهــ. لـكـ هـلـ تـثـبـتـ ظـاهـرـهــ؟ـ وـلـاـ اـيـضـاـ مـعـنـاـهـاـ ظـاهـرـهــ اـنـتـ تـفـوـضـهـ - 01:23:13

فـقـولـهـ وـلـاـ نـتـأـوـلـهـ بـتـأـوـيلـ يـخـالـفـ ظـاهـرـهــ لـاـ يـسـتـلـزـمـ النـائـبـ الـقـادـمـيـ يـثـبـتـ المـعـنـىـ الـظـاهـرــ. قـدـ يـقـولـ لـاـ نـتـأـوـلـهـ بـتـأـوـيلـ يـخـالـفـ ظـاهـرـهــ الـظـاهـرــ لـاـ نـقـولـ بـهـ بـلـ نـفـوـضـهـ اـلـىـ اللهـ هـذـهـ اـشـكـالـيـاتـ يـجـبـ انـ تـكـوـنـ دـقـيـقـةـ فـيـ الـفـهـمـ عـنـدـكـمـ. لـاـ تـأـخـذـوـ ظـواـهـرـ الـنـصـوصـ هـكـذـاـ عـلـىـ عـوـاهـنـهــ. بـلـ يـنـبـغـيـ اـنـ - 01:23:31

حقـقـواـ اـنـ يـتـفـحـصـ ماـ الـذـيـ يـرـيدـ اـبـنـ قـدـامـةـ مـنـ كـلـ اـطـلـاقـ مـنـ هـذـهـ الـاـطـلـاقـاتـ؟ـ قـالـ وـلـاـ نـشـبـهـ بـصـفـاتـ الـمـخـلـوقـيـنـ. هـذـاـ وـاـضـحـ وـلـاـ بـسـمـاتـ الـمـحـدـثـيـنـ وـهـذـاـ وـاـضـحـ اـكـيدـ. وـنـعـلـمـ اـنـ سـيـحـانـهـ لـاـ شـيـيـهـ لـهـ وـلـاـ نـظـيرـ لـيـسـ كـمـثـلـهـ شـيـءـ وـهـوـ السـمـيـعـ الـبـصـيرـ. وـكـلـ مـاـ تـخـيلـ فـيـ الـذـهـنـ اوـ خـطـرـ بـالـبـالـ - 01:23:55

فالله سبحانه وتعالى بخلافـهــ. وـمـنـ ذـلـكـ عـادـ لـيـذـكـرـ بـعـضـ نـصـوصـ الصـفـاتـ مـنـ الـقـرـآنــ. الرـحـمـنـ عـلـىـ الـعـرـشـ اـسـتـوـىــ. وـكـمـ قـلـتـ لـكـمـ الـذـيـ كـفـرـ النـائـبــ كـمـ يـثـبـتـ الـاـسـتـوـاءـ عـلـىـ الـعـرـشـ بـمـعـنـاهــ. فـهـيـ مـنـ نـصـوصـ الصـفـاتـ الـتـيـ اـثـبـتـهـ بـمـعـنـاهــ. وـقـولـهـ تـعـالـىـ الـمـنـتـمـ مـنـ فـيـ الـسـمـاءــ مـنـ

فيـ - 01:24:15

فيـ هـنـاـ بـمـعـنـىـ عـلـىـ الـمـنـتـمـ مـنـ عـلـىـ الـسـمـاءــ؟ـ اـذـ فـسـرـنـاـ السـمـاءـ بـمـعـنـىـ الـقـبـةـ اوـ السـمـاـوـاتـ السـبـعــ اـذـ قـلـنـاـ السـمـاءـ الـمـرـادـ بـهـ السـمـاـوـاتـ السـبـعــ

فـمـعـنـىـ اـمـنـتـمـ مـنـ فـيـ السـمـاءــ اـيـ اـمـنـتـمـ مـنـ عـلـىـ السـمـاءــ - 01:24:35

وـالـسـمـاءـ تـأـتـيـ بـمـعـنـىـ اـخـرـ لـيـسـ بـمـعـنـىـ السـمـاـوـاتـ السـبـعــ بـلـ تـأـتـيـ السـمـاءـ فـيـ الـلـغـةـ بـمـعـنـىـ الـعـلـوــ. فـاـذـ قـلـنـاـ السـمـاءـ فـيـ الـاـيـةـ بـمـعـنـىـ الـعـلـوــ كـوـنـ اـمـنـتـمـ مـنـ فـيـ الـعـلـوــ فـهـنـاـ لـاـ نـحـتـاجـ اـنـ جـعـلـ فـيـ بـمـعـنـىـ عـلـةـ يـعـنـيـ باـخـتـصـارـ اـذـ قـلـنـاـ السـمـاءـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ الـمـرـادـ بـهـ السـمـاـوـاتـ السـبـعــ

01:24:54

فيـكـونـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ بـمـعـنـىـ عـلـىـ وـفـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ تـأـتـيـ فـيـ بـمـعـنـىـ عـلـىـ يـعـنـيـ اـمـنـتـمـ مـنـ فـيـ السـمـاءــ اـيـ اـمـنـتـمـ مـنـ عـلـىـ السـمـاءــ اـمـنـتـمـ مـنـ عـلـىـ السـمـاءــ وـلـلـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ فـوـقـ السـمـاـوـاتــ. وـاـنـ قـلـنـاـ السـمـاءـ اـصـلـاـ فـيـ الـاـيـةـ لـيـسـ بـمـعـنـاهـ السـمـاـوـاتـ السـبـعــ. الـمـرـادـ السـمـاءـ

معنى قوله تعالى امت من في السماء وانت من في العلو. وهنا لا نحتاج ان نجعل فيه بمعنى على بل تبقى فيه على ظاهرها. لأن في هنا صحيحة في الظاهر اي ان الله في العلو وابن قدامة يثبت العلو لله حقيقة على معناه. وبالتالي اذا كما قلنا هناك صفات يثبتها ابن قدامة بمعناه - 01:25:37

مثل صفة الاستواء مثل صفة العلو مثل صفة الكلام الالهي وقوله صلى الله عليه وسلم ربنا الذي في السماء ابن قدامة يركز هنا على قضية آآ العلو. لأنها قضية مشهورة والاشاعرة وغيرهم - 01:25:57

علو الله سبحانه وتعالى ويقولون فيه ما لا يقوله عاقل من انه لا في العالم ولا خارج العالم الى غير ذلك من الامور التي لربما ناقشها في المطولات في باذن الله. لكن هنا اركز ان ابن قدامة الان سيأتي بنصوص تتكلم عن علو الله سبحانه وتعالى. انه يريد ان يوجه كلامه للمتكلمين - 01:26:13

ان ابن قدامة يثبت العلو لله حقيقة. وان ترك العلو ترى العلو احبتي من الصفات العقلية يعني التي يثبتها العقل والنص وليس النص هو الذي يثبت العلو لله سبحانه وتعالى وحده. وقوله صلى الله عليه وسلم ربنا الذي في السماء تقدس اسمك. في السماء نفس القضية - 01:26:33

في السماء هل على السماء؟ او اذا قلنا السماء بمعنى العلو اي في العلو تقدس اسمك. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الجارية اين الله؟ فقالت الجارية في - 01:26:53

سماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي اعتقدتها فانها مؤمنة. الان قول الجارية في السماء اي على السماء. اذا قلنا السماء بمعنى العلو خلاص نجعل فيه على معناها الحقيقي. وهذه احاديث صحيحة رواها مسلم ومالك. وغيرهما من الائمة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم للحchin والد عمران بن حchin حينما - 01:27:03

وكان مشركاً كم الها تعبد؟ فقال الحسين سبعة ستة في الارض وواحدة في السماء لان كفار قريش كانوا يؤمنون بالله سبحانه وتعالى ويعبدون الله لكن مشكّلتهم كما قلنا انهم يشركون معه غيره. فالنبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه الحسين قال كم الله ان تعبد؟ فقال الحسين اعبد ستة في الارض وواحد في السماء. يعني ست اصناف في الارض - 01:27:23

واعبد الله في السماء يعني حتى كفار قريش كانوا يعلمون بعلو الله سبحانه وتعالى. قال من لرغبتك ورحبتك؟ قال الذي في السماء العالى في السماء قال فاترك الستة واعبد الذي في السماء. هكذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم. وانا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فاترك الستة واعبد الذي في السماء. وانا اعلمك دعوتين - 01:27:43

فاسلم وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم اهمني رشدي وقني شر نفسي طبعاً هذا الحديث تكلم فيه بعض اهل العلم من جهة السنّد حقيقة. وانا الا حظ طبعاً في طبيعة الاحاديث التي يستدل بها ابن قدامة ان ابن قدامة احياناً - 01:28:03

يستدل باحاديث ضعيفة احياناً. وهذا ليس بسديد. يعني طبعاً ابن قدامة هو ليس من علماء الحديث المحققين في الرجال بل هو عالم في الفقه وفي اصول الفقه وفي العقائد يعني هذا هو الجانب الذي جنح اليه. وهذا سبب طبعاً كما قلنا ربما شيء من القصور في نقله - 01:28:19

حديث انه احياناً يتتساهم في نقل الاحاديث ضعيفة السنّد. وهو ليس من آآ اهل الفن اهل فن الحديث. وهذا ربما سبب كما قلنا تتساهم في نقله لبعض الاحاديث من دون ان يحرر اسانيدها. وفيما نقل من علامات النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الكتب المتقدمة انهم يسجدون بالارض ويزعمون ان الى - 01:28:39

هم في السماء هذا نص جيد ابن قدامة يقول في الكتب المتقدمة اصحاب الكتاب في التوراة والانجيل من علامات النبي صلى الله عليه وسلم طبعاً هذا ليس طبعاً اصل نعتمد عليه في تقرير مسألة العلو لكن يستأنس به استثناساً فقط - 01:28:59

يقول ان مما ذكر في عالمة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الكتب المتقدمة ان من عالمة هذا النبي انه هو اصحابه يسجدون في الارض ويزعمون ان الله في السماء وهذا تقرير لعلو الله سبحانه وتعالى - 01:29:16

وروى أبو داود في سنته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن ما بين سماء إلى سماء مسيرة كذا وكذا. وذكر الخبر إلى قوله وفوق ذلك العرش من فوق السماوات العرش والله سبحانه وتعالى فوق ذلك. أي فوق العرش وهذا يدل على أن علو الله علو حقيقى فوق السماوات - 01:29:30

العلا وان كان ايضا هذا الحديث من الاحاديث التي فيها اشكال في سنته. لكن ابن قدامة الان يختتم ويقول فهذا وما اشبهه مما اجمع على نقله وقبوله ولم يتعرضوا لرده ولا تأويله ولا تشبهه ولا تمثيله. وكما قلنا ابن قدامة يثبت العلو لله - 01:29:50 على حقيقته بمعناه وليس هو من من نصوص الصفات المشكلة عند ابن قدامة بل اثبت العلو على معناه الحقيقى لله سبحانه وتعالى سئل الامام ما لك بن انس يا ابا - 01:30:10

عبدالله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فقال آآ الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم امر بالرجل فاخذ العرش اتى بن انس في قضية الاستواء وان مالك قال الاستواء اه غير مجهول والكيف غير معقول. فكما قلنا يظهر - 01:30:23

ان ابن قدامة ايضا في صفة الاستواء على العرش لربما يجنب الى اثباتها. لكن في الحقيقة يعني الان خطر ذكره يعني تذكرت نصا لابناء اظن في ذم التأويل قد يفهم منه انه ايضا لا يثبت الاستواء على حقيقته وانما يفوض معناه الى الله. لانه لما اتى - 01:30:48 الى نص مالك ابن انس الاستواء غير معلوم في كتابه ذم التأويل. عفوا الاستواء غير مجهول وهي في نص اخر يعني الامام مالك هناك نص ان الاستواء معلوم. وفي بعض النقول عن الاستواء غير مجهول. وهي نفس النتيجة. الاستواء معروف الاستواء غير مجهول. نفس النتيجة - 01:31:08

لكن ابن قدامة في ذم التأويل لما اتى ليفسر كلام ما لك ابن انس ان الاستواء معلوم يقول ابن قدامة الاستواء معلوم يقصد ابن يقصد مالك ابن انس بعلمه ان الاستواء معلوم الوجود - 01:31:25 وفي الحقيقة هذا ليس بفهم صحيح الامام مالك بن انس لما قال الاستواء معلوم لا يقصد معلوم الوجود. بل يقصد انه معلوم المعنى يقصد انه معلوم المعنى ومجهول الكيفية ابن قدامة في ذم كتاب ذم التأويل يقول قصد ما لك بن انس ان الاستواء معلوم انه معلوم الوجود ان فيه هناك استواء معلوم وجوده - 01:31:44

وتفسير كلام مالك ابن انس بهاي الصورة انه مراد الاستواء معلوم معلوم الوجود هذه في الحقيقة من طرق المفوضة وليس من طريقة اهل السنة والجماعة. تفسير كلام مالك ابن انس ان الاستواء معلوم انه معلوم الوجود هذا من طرق المفوضة. والامام ما لك لم يقصد هذا - 01:32:12

هو معلوم يعني معلوم المعنى وليس المراد مجرد معلوم الوجود فكما قلنا ابن قدامة رحمة الله عليه هل يثبت صفة الاستواء للعرش حقيقة؟ يعني احيانا تشعر انه يريد ان يثبتها كما هو في لمعة - 01:32:30

واحيانا يقودك الى انه لا يريد اثباتك صفة حقيقة لله وهذا كما قلنا هو الذي سبب التجاذب في عقيدة هذا الامام رحمة الله عليه في باب الصفات لكن انا اخترت هذه العقيدة لنتعلم منهجية التعامل مع الائمة - 01:32:44

يعني يمكن يقول طالب طب يا شيخ لماذا لم ندرس عقيدة واضحة المعالم من الفها الى ياءها؟ لانني احبتي اريد ان اعلمكم او نتعلم جميعا كيف نقرأ كلام السلف الصالح؟ وكيف انتا اذا اختلفنا مع امام في جزئية من الجزئيات كيف ننظر الى كلامه؟ كيف نزن - 01:33:01

كيف نطبق التوثيق العقدي كتاب ابن قدامة كتاب جيد لممارسة عملية او المنهجية العقدية او عملية صناعة الدرس العقدي الصحيح. لان ابن قدامة يعني تتجاذبه الانظار في نصوص وفي مسائل اخرى على طريقة اهل السنة يعطينا كلام عام نحتاج الى ان نفصل يعطينا مجملات نحتاج الى ان نردها - 01:33:21

الى آآ المحكمات في الحقيقة لابد ان نحسن التعامل مع كلام الائمة الاقدمين ان نحل الاشكاليات التي تمر علينا في كلاتهم حتى يصبح عندنا منهجية نقدية تفكيرية علمية وليس مجرد انتا تحفظ ولا تفهم. او يأتي اي شخص يعطينا اي معلومة قبلها منه نبني

عن العلماء وعن الائمة عندنا منهجية علمية نبني بها ارائنا وافكارنا وتوجهاتنا وصورنا اه اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان نكون وفقنا لايصال شيء من الحقيقة عن ابن قدامة رحمة الله تعالى عليه واسأل الله ان يغفر لهذا الامام العظيم - 01:34:07
وان يجزيه عنا وعن الاسلام وال المسلمين خير الجزاء. ان شاء الله في المحاضرة القادمة احبتني نخوض في مسألة معينة وهي مسألة تتعلق في باب الصفات العلا هي مسألة الكلام الالهي - 01:34:24

وما طبيعة الخلاف الذي نشأ في هذه الصفة بالتحديد؟ اسأل الله ان يعيننا دائما على الصواب اه وان يرشدنا اليه. اللهم رب جبريل وMicahiel واسرافيل فاطر السماوات والارض ان تلحققوا بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدني واهدنا جميعا لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم - 01:34:36

صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعي راسخ -

01:34:56